



كتاب

القول المبيت

﴿ في الرد على المبشرين الانجيليين ﴾

تأليف

﴿ المفتقر الى الله تعالى ﴾

محمد طلعت

«استلقات»

ترجو من كل مسلم عرضت عليه شبهة من مسيحي أن يخاطبنا عنها بهذا
العنوان « محمد طلعت بمطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر » لأننا عزمنا
على نشر رسالة في كل شهر تشتمل على ردود تلك الشبهات وترجو إيضاح
عنوان من يكاتبنا في هذا الصدد بحروف واضحة لأننا سننشر اسمه في
الرسالة التي نطبعها ومن لم يرد نشر اسمه بشير الينا بذلك وله الفضل

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ومحمد أفندي سعيد بمطبعة كوستاليولا)

١٩٠٥ م

دار النشر المطبعة الكائن في مصر

١٣٢٣

٤٠٨

Harb, Muhammad Talat

كِتَابٌ

((القول المبين))

al-Qawl
al-mubin

في

﴿ الرد على المبشرين الانجيليين ﴾



تأليف

﴿ المقتر الى الله تعالى ﴾

« محمد طلعت »



﴿ استلقات ﴾

ليعذرنا حضرات اخواننا المسيحيين الذين تبودلت بيني وبينهم
الصداقة والحب الاخوي المتين فان أعمال حضرات المرسلين البروتستانت
أوجبت ذلك وإذا لم توقفهم الحكومة عند حدهم فلا تكون العاقبة حميدة



(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ومحمد افندي سعيد بمطبعة كوستاليولا)



١٣٢٣ هـ « مطبعة التقدم بمصر » ١٩٠٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2271

. 31

. 374

﴿ خطبة الكتاب ﴾

يا واحداً أكثر الأنام في حبه الخصام . وإلهاً تزّمه
 عما تخلقه الأوهام . ومن إذا عبدوا الشمس أو القمر . أو
 التماثيل من حجر . أو فرداً من أفراد البشر . فأنت لا سواك
 المقصود بالعبادة . وأنت وحدك لك القدرة والإرادة . لا
 تنصرف المحامد إلا إليك . ولا تتلى سور الحمد والثناء إلا
 عليك . كيف يصفك الواصفون . أو يعبر عنك العلماء
 الراسخون . وها أنت ناء في قربك . وقريب في نأيك .
 لا تحيط بك العقول بالافتكار ولا تحدك الأبصار

اللهم ربى - من أنا بين هذه العوالم التي لا تعد في
 الفضاء الذي لا يحد . حتى أشكرك أو أثني عليك . وكل
 كأن مبدؤه منك ومرجه إليك

اللهم ربى - هذا قلبي أنت أعلم بما وعاه . فأكرمنى



بأن تلهمه من هديك ما رضاه . فليس من سواك يطلب
العبد هداة .

اللهم ربي - أسألك بحقك أن تجزي عنا محمداً عبدك
الصادق بأفضل ما جازيت . فوق ما تحققتاه من أنه أكرم
من أكرمت وأولى من واليت . فقد بلغ الكتاب . وسلك
محجة الصواب . وهو عبدك ورسولك النبي الأواب . وقد
شهدنا وشكرنا وإليك المآب .

﴿وبعد﴾ فإن بلغ الحق من الكبر عتياً . فلا يزال على
الباطل فيتأ . وبطلاً قويا . فشتان بين من يسلك النهج
الأبلج . وبين من يتعثر في الطريق الأعوج . ولكن قد
تضائل ذوو الحق عن نصرته . معتمدين على قوته . وساطع
برهانه وحجته . كما تضافر ذوو الباطل على نهضته . ليقيموه
من سقطته . فطال من أولى الحق السكوت . وتناول
المبطلون حتى كاد أن يقضي ويموت . فنسوا أو تناسوا وثبة
الحق . وأنه بالنصر أحق . وقد أكثروا من الفوغاء ورددوا
ملا يفقهونه كاللبغاء . فأنزلوا الحق منزلة الباطل . ووضعوا
الحالي في مرتبة العاطل . وأعنى بهم فرقة البروتستانت من

النصارى . فإنها ما فتئت تتمازى . وبالطعن على ديننا الحنيف
تتبارى . وطالما قابلنا ترهاتها بالإغضاء . فأتينا على كدرها
بالصفاء . ولكن لما لم يفد قلنا قد تفيض الكاس . والبادي
بالشر أظلم بين الناس . وكان هذا داعياً لمقعد اجتماع من
نخبة المسلمين . ليقابلوا عقد اجتماعهم على ممر السنين . وهذا
« كتاب القول المبين » باكورة عملهم الثمين . ونسأل الله تعالى
أن يصلح من شأن هؤلاء المبطلين . ليسمعوا ويبصروا الحق
اليقين . آمين





أمران عظيمان . هما لكل مخلوق شاغلان . وبسببهما
اختلفت العقائد والأديان

أما أولها فهو - علة الوجود - لأن الإنسان متى بدرت
منه بادرة نظر لكائن آخر وسئل عن أول ما يبدو لضبيره
أن يتساءل عنه فلا بد أن يكون هو البحث عن هذه العلة .
ولما كان لكل معلول علة فقد تأقت العقول البشرية إلى أن
تهتدي إلى علة العلل في هذه الكائنات . ولما كانت العقول
متباينة القوى فكان لكل مخلوق أن يفكر على قدر ما اتصل
إليه مداركه ومن هنا نتجت الاختلافات الكثيرة فيما بينهم
بشأن مبدع هذا الكون العظيم جل شأنه وتعالى مجده
وأما ثانيها فهو - ما وراء الفناء - لأنه لما شاهد الإنسان
أن كل كائن سائر إلى الفناء ولا سبيل له إلى البقاء فقد كان
جل همه البحث عما تؤول إليه حالته بعد فناءه

وبهذين السبيين تنوعت الملل والنحل ففريق عبد الخالق سبحانه وتعالى عبادة حق وفريق عبده عبادة باطل وتقسم هذا الفريق الثاني الى عابد شمس وعابد نار وعابد نور وعابدهر وهلم جرا . وغدا ذوو كل ملة أو نحلة منقسمين على أنفسهم إلى مذاهب وطرق شتى كما انقسم من عبدوا الله تعالى عبادة الحق كذلك فاليهود إحدى وسبعون فرقة والنصارى اثنتان وسبعون والمسلمون ثلاث وسبعون وكل فرقة من هؤلاء الفرق متشعبة الى شعب متعددة ولدى كل فريق وكل فرقة وكل شعبة من العقائد والأوهام الباطلة ما لا يقع تحت حصر ولكن مع ذلك فأهل المذاهب المنتحلة أسلم فكراً وأنزله عقيدة من الذين ينكرون وجود الخالق سبحانه وتعالى بل هم وعموم الفرق المتدينة أنزله عقيدة من هؤلاء الذين يعتقدون تثليث الإله (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً)

وعلى كل حال فلا تنس أنهم جميعاً متعادون وكل فرقة تنزه نفسها وتنسب النقائص الى سواها وتراهم دائماً في بحث وجدال وأخذ وردّ وجذب ودفع رغبة كل واحدة من

هؤلاء الفرق أن تضم الفرق الأخرى إليها وتدخلم في دائرتها
والحق أنهم جميعاً لمخطئون إلا نحن معاشر المسلمين فقد وقفنا
عند حد قوله تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من
الغبي) وقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
ولكننا موجودون في وسط اضطرابنا أن ندافع عن ديننا
تلقاء تحكمهم بنا وطعنهم علينا وكان داعياً لاستنهاض همم
إخواننا المسلمين لعقد اجتماع ديني لا يفاق تيار السمي المتواصل
من دعاة النصرانية مما أشرنا إليه في الخطاب الآتي الموجه
الى المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها ولتفهيم هؤلاء
المعتدين أن كلما يحاولونه لم يصل بهم الى الغاية التي يسعون
إليها من هداية الناس كما يزعمون وأنه ربما أفضى بهم الى نتيجة
سيئة لانه من أوامر الدين الاسلامي الحنيف محاربة المعتدين
والجهاد في سبيل الدين فليتقوا الله أو ليتقوا المسيح الذي
أمرهم بعدم مقابلة الشر بالشر خشية أن يجروا الأمة الى مالا
تحمد عقباه ويكونوا سبباً في مخالفتهم لدينهم
ولما كانت قضت عليّ بعض الظروف بالبحث مع بعض
منكري وجود الخالق الحق سبحانه وتعالى ومع بعض

النصارى الذين يزعمون محاولة هداية الناس بالباطل رأينا أن
نشر هذين المباحثتين لما فيهما من البراهين التي لا تنقض رجاء
أن تنبه إخواننا المسلمين اليهما والى أمرين مهمين
الاول أنه يجب على كل أخ مسلم عاقل عالم بدينه
وبالأديان الأخرى أن لا يدخل دائرة البحث مع أحد
مالم يأنس منه العقل والمعرفة إذا قهرته الدواعي على ذلك
الثاني أنه يجب على كل مسلم غير متضلع من دينه أو
كان عالما به ولكنه غير عالم بدين من يريد مباحثته أن
لا يدخل دائرة البحث مع أحد مالم يستعن بأحد الإخوان
المسلمين العارفين بما تدور عليه رحي البحث فإنه إن انفرد
بالبحث كان باعثا الى خذلانه وانتصار خصمه عليه بغير حق
أو مفضيا الى سباب وطعان كما يحصل في بعض الأحيان
ويكون داعيا الى إدخال شبه عليه هو في غنى عنها لمتانة ديننا
الاسلامي الشريف والحمد لله

— ❦ خطاب ❦ —

الى المسيحيين (الانجيليين)

إنكم أيها الحائدون عن طريق الحق فرقة قليلة العدد

بين النصارى ومحاطون من الناس بأقسام ثلاث قوم عبدوا
 الأوثان وأشركوها بعبادة خالق الأكوان وقوم رفضوا
 إلهكم وصلبوه على زعمكم وقوم لم يرفضوه ولكن وضعوه في
 رتبة النبوة كما هو شأنه وكما تقضى عليه بشريته وحالكم لا تخلو
 من أحد أمرين فإما أنكم عقلاء أو غير عقلاء . وحيث أننا
 لا نخالكم إلا من العقلاء النبلاء فأولى لكم أن تبدأوا بمجادلة
 ومجادلة عبدة الأوثان حتى ينشوا عنها الي عبادة الديان ثم
 تثنوا بإقناع فرق النصارى المتعددة بأنكم على الحق دونهم
 حتى تلموهم المحجة وتوقفوهم عند المحجة وبعد هذا وهذا
 تثبتون بنا كما تثبت الإله وعندئذ نقول لكم إنه من الضروري
 عند ما تدعون الناس إلى دينكم أن تكونوا به معتقدين
 وبتعاليمه فاعلين ولأوامره مطيعين والافتكونوا من العاصين
 وهذا إنجيلكم بين أيدينا يقول في متى ص ١٠ : ٥
 (إلى طريق أثم لا تمشوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل
 اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضال) ويقول في
 ص ١٠ : ١٤ (ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا
 خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة وانفضوا غبار

أرجلكم) أي أن تركوا تبعة مخالفتهم على أنفسهم
 فالعبارة الاولى تأمركم بأن تختصوا بدعوة بني إسرائيل
 (اليهود) بدليل ماجاء فيها وما جاء في يوحنا ص ١١:١ (الى
 خاصته جاء وخاصته لم تقبله) والعبارة الثانية تأمركم بالخروج من
 البيت أو المدينة التي لا تقبلكم وها أنتم خالفتم كل ذلك فلا
 أنتم خصصتم بني إسرائيل بالدعوة ولا انتم خرجتم من عندنا
 مادمننا لا تقبلكم فإن قلتم إن الدعوة للجميع بدليل ماجاء في
 انجيل مرقس ص ١٤:١٦ و ١٥ و ١٦ (أخيرا ظهر للأحد عشر
 وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا
 الذين نظروه قد قام وقال لهم اذهبوا الى العالم أجمعوا وكرزوا
 بالإنجيل من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدان) فإننا
 نقول لكم إن صح ذلك إن الكرازة المأمور بها لم تكن الا
 الى الوقت المعين وهو وقت ظهور النبي الكريم المبشر به في
 كثير من أقوال المسيح المدونة عنكم ولقد مضى على ظهوره
 الف وثلاثمائة وثلاث وعشرين سنة ونحن من أتباعه وعن
 دينه المتين لا نحول . وإن قلتم إنكم لا تصدقونه فأقول لكم
 إن إنجيلكم يقول في متى ص ٧:٧ إسألوا تعطوا . أطلبوا تجدوا

إقرعوا يفتح لكم) ولكنكم خالفتموها فلم تسألوا ولم تطلبوا
 ولم تقرعوا بل عكفتم على التكذيب والعناد وصنعتم معنا كما
 صنع اليهود معكم وبرهاننا عليكم واضح وضوح الشمس (فإنها
 لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) وقد
 قال لكم إنجيلكم في ص ١٠ : ١٥ (من يقبل نبياً باسم نبي فأجر
 نبي يأخذ ومن يقبل باراً باسم بار فأجر بار يأخذ) وها أنتم
 قبلتم نبياً باسم إله ولا حول ولا قوة الا بالله ولا تعويل عليكم

خطاب

(الي عموم أخواننا المسلمين في جميع أنحاء الدنيا)
 اني لأكتب هذا وقلبي مغمم بالاسى والأسف على تقاعدنا
 عن نصره ديننا بالدعوة إليه والزود عن حياضه عملاً بقوله
 تعالى (وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم
 إن كنتم تعلمون) وقوله (وجاهدوا في الله حق جهاده هو
 اجتباكم) . ومعلوم ان الجهاد في الدين الإسلامى الشريف
 خاص وعام

فأما الجهاد الخاص فهو ما كان للدفاع عن المسلمين

والزود عن دينهم تلقاء المعتدين أو ما كان فيه مصلحة لهم
لا تقوم الا به وهذا الجهاد لم يكن من حق الافراد الدعوة
إليه ولكنه بيد خليفة المسلمين يأمره من شاء متى شاء وليس
كلامنا عليه الآن. وأما الجهاد العام فهو مندمج تحت حكم الآيتين
السالفتين وفي معني قوله تعالى (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً) وقوله
(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن) وينقسم الى قسمين جهاد بالنفس وجهاد بالمال
فاما الجهاد بالنفس فهو إما بأن يسعى المرء جهده في
نشر الدين بالتلقين والارشاد كما يفعل المسيحيون وإما بأن
يوقف قلمه لخدمة الدين بالدعوة اليه والمدافعة عنه وكل ذلك
بالحكمة والموعظة الحسنة

وأما الجهاد بالمال فيبذله في سبيل الله وليس سبيل أقوم
من الدعوة اليه تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وهو مالا
يكون الا بالتضافر والتضام والاتحاد التام وذلك بمقد
الجمعيات الدينية ونشر الرسائل التعليمية وإيجاد معدات وسائل
النشر والصرف على من يقومون بالخدمة والدعوة الى غير

ذلك ولكم يامعشر أخواني المسلمين فيما يفعله المبشرين
البروستانت بينكم أسوة وموعظة ومزدجر
فان كنتم تجهلون ماذا يعملون فأقول لكم إنهم سلكوا
سبيل الدعوة الى نصرانيتهم من طريقين طريق المال
وطريق العلم

فاما المال فقد قام دعاة منهم أفهموا الامم الاوروبية عنا
مانحن براء منه فنسبونا الى التوحش كما نسبوا الى ديننا ما هو
معصوم منه حتى أثاروا بهتانهم نهضة عامة في عموم أوروبا
فاكتبوا لجمع المال وكان جملة ما اجتمع لديهم يربو على
الملايين وبه ساروا في الطريق الثاني

وأما العلم فبأنهم استخدموا المال فيه من خمس طرق وهي
-١- المدارس وما بها من الكنائس -٢- مكاتب البشير
العامة باشهر المدن والشوارع -٣- الداعوز الى الدين وبأيديهم
الكتب المسيحية ليبيعونها علينا -٤- المستشفيات -٥- الجرائد
التعليمية والنشرات

أما في المدارس فبدس السم في الدسم بأن يشوا
العقيدة المسيحية في أذهان الاطفال تدريجياً بطرق شتى

تحكى الألاعيب ليفرح بها الاطفال بل وفي كل شيء حتى لا يكاد
 الطفل يلمس ملموساً إلا وفيه للتعليم المسيحي سرّاً سواء كان
 ذلك في الاكل أو الدرس أو التريض وهكذا مما لو شرحناه
 لخرج بنا عن موضوع الكتاب ولكن لتعلموا أنه لا بد من
 دخول أطفال المسلمين بمدارسهم في كنائسها وقيامهم للصلاة
 المسيحية وهي (أبانا الذي في السموات الخ) وسماع التعليم
 المسيحي وبالاجمال فالطفل الذي يدخل مدارسهم إن لم يفادرها
 نصرانياً فلا أقل من أن يكون متشعباً بشكوك في دينه بما يدعو
 أقله للكفر والعياذ بالله

وأما في مكاتب التبشير العامة فهي بتغيير أبناء المسلمين
 بإيهاهم أنها مكاتب للمطالعة المجانية التي لا تأخذ أجراً وعلى
 كل مكتبة منها رجل يستلفت المارّة من الناس عليها للدخول
 إليها وهناك تدور الابحاث التي لا تخرج عن الطعن في حضرة
 رسول الله صلوات الله عليه وفي القرآن الكريم عدا ما يتخلل
 ذلك من محاولة إثبات ألوهية المسيح صلوات الله عليه والقول
 بصلبه الي غير ذلك مما هو كفر صريح اذا اعتقدناه . ومتى
 جن الليل استهواوا الناس للدخول إليها بالفانوس السحري

ليضحكوا به على الاطفال وعلى ضعفاء العقول من الرجال
وفيه من الصور التي تمثل تلك الكفریات وهى من المسائل الدينية
كالصلب وغيره مما يضحك الشكلى

وأما فى المستشفيات فبتلقين التعليم المسيحى للمريض
مع ما هو فيه من تكبد آلام المرض وذلك بواسطة المرضين
والمرضات والاطباء الذين هم فى الحقيقة مبشرون بالدين
المسيحى ولا بد من القيام بالصلاة المسيحية للمرضى كل صباح
ومساء وناهيك بمن يموت فيها من المسلمين ولا يسلم من
التبشير حتى وقت الموت عدا ما هو مكتوب على تذاكر الدواء
وعلى اللوحات الموضوعه على أسرة المرضى من الآيات الانجيلية
وأما الداعون الى الدين المسيحى فى الشوارع فهم
باعة الكتب الذين كأن وجوههم قدت من الصخر فلا يبالون
من شيء ولا هم لهم إلا استمالة الناس بكل الوسائل لعل من
يقراً ولولم يشتر

وأما الجرائد والرسائل فبإتقان طبعها وحسن رونقها
ورسم الصور المشوقة للمطالعة فيها ودس السم فى الدسم بث
عقائدهم المضرة فى قالب مقالة أدبية وغير ذلك مع ما يختلفونه

من المحاورات تحت اسمي مسلم ومسيحي وهي لا حقيقة لها .
كل هذا ونحن معاشر المسلمين في سبات عميق خصوصاً المسلم
المصري كأنّ اللهو واللعب انتزع الغيرة الدينية من قلبه ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذا نموذج سرده لكم من أعمالهم حتى تفقهوا ماذا يراد بكم
وبأبنائكم وحتى تعلموا أن الذي يدخل ولده أو بنته في
مدارسهم أو مريضه في مستشفياتهم يكون السبب في فساد
عقيدته أو الخروج من دائرة دينه وتعلموا أن صرف المال في
سبيل الدين الاسلامي خير من كل سبيل غيره . ولا يفوتكم
أيها المصريون على الخصوص أن سرّ التضييق في نظارة
المعارف المصرية بواسطة المستر دانلوب الذي هو قسيس
انجليزي بروتستاني مسيطر على مدارس اسلامية في بلادهم
كذلك وسرّ التضييق في قبول المرضى بكثير من مستشفيات
الحكومة قد انكشفا وما هو الا لاحتياج الفقراء الى
مدارس ومستشفيات هؤلاء المرسلين البروتستانت فلتفقهوا
ولتدرکوا ولتتبدروا وتعلموا أن كل إنسان منكم قادر على
آداء فريضة الجهاد إما بالتلقين والارشاد أو بالكتابة أو ببذل

المال وأن من لم يؤدها بواحدة من هذه الأقسام الثلاثة وهو قادر عليها يموت وفي عنقه فرض لم يؤده وسيحاسب عليه ولقد استفتينا كثيراً من العلماء فأفتوا بكفر من يسلم ولده أو بنته لهؤلاء المرسلين وهو يعلم أنهم لا غرض لهم من تعليمه إلا تنصيره . فيا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها هذه دعوة عامة لكم ولعنة الله على من تبغفه الدعوة ولم يجاهد في سبيل الله بنفسه أو بقلمه أو بماله والله عليكم حاسب وشهيد

—+—
﴿ فذلكتان ﴾

(عن الدين المسيحي والدين الاسلامي الشريف)

﴿ ليعرف القاري أي الدينين أحق بالاتباع ﴾

(عن الدين المسيحي)

أما الدين المسيحي فهو دين المسيح (عيسى بن مريم)
وعندنا أنه رسول الله وعندهم أنه هو الله وابن الله
ومن المعلوم أن سيدنا المسيح ككل رسول قبله نزلت
عليه أوامر ونواهي ليبلغها إلى المرسل اليهم وهي الإنجيل .

وقد زعم المسيحيون أن الكتاب الضخم الذي بين أيديهم
ويدعونه بالكتاب المقدس هو التوراة التي نزلت على
سيدنا موسى والإنجيل الذي نزل على سيدنا عيسى وهي دعوى
باطلة إذ كتابنا العزيز قاطع بتحريف هذين الكتابين اللذين
في أيديهم . ومن ضروريات الأمور أن القرآن أصدق حاكم
بيننا ولكن حيث لا يعتقدونه عناداً ومكابرةً فالحكم الفصل
فيما بيننا وبينهم تحكيم العقل فيما عندهم من النقل وتحكيم
التاريخ لنعرف هل يحكم التواتر الصحيح بصحة كتابيها أم لا
وسترى القرآن الكثير الدالة على فساد مزاعمهم فيما وقع
الاختلاف بيننا وبينهم فيه وهي المسائل الخمس : - ١ - قولهم
بالوهية المسيح وتليثه - ٢ - قولهم بصلبه - ٣ - قولنا بتحريف
التوراة والإنجيل ومكابرتهم في ذلك - ٤ - قولنا بثبوت رسالة
سيدنا محمد صلوات الله عليه وصدق القرآن الكريم وقولهم
بضد ذلك - ٥ - إنكارهم النسخ وقولنا بثبوتها في الكتب
السموية .

وعلى فرض أن هذا الإنجيل الذي بأيديهم هو هو بلا
تغيير ولا تبديل وسلمنا لهم بصحته جدلاً فلننظر فيه نظرة

لنعرف ماهو فاذا الذي فيه أربع رسائل كتبها كل من متى
ولوقا ومرقس ويوحنا عن أعمال سيدنا المسيح وهي منقسمة
الى فصول تسمى بالإصحاحات فتى ٢٨. ولوقا ٢٤. ومرقس ١٦.
ويوحنا ٢١. ٠ وقد أجمع المسيحيون أن متى من الحواريين
الإثني عشر واختلفوا في الزمن الذي كتب إنجيله فيه فقالوا سنة ٣٩
أو سنة ٤١ أو سنة ٥٠ ب م وقال فريق إنه كتب إنجيله بعد
ثمانية أعوام باللغة العبرانية ولكنه فقد والموجود هو ترجمته
ومن الغريب أنهم لم يعرفوا اسم المترجم وهو مجهول الاسم
والجنس والدين والثقة وقد اعتمدوا ترجمته وهي مخالفة
للأنجيل الثلاثة في كثير من النقط. وأما مرقس فإنه كان
يهوديا لاويا ولد بإقليم الخمس مدن ووضع إنجيله بطلب من
أهالي رومية وكان ينكر ألوهية المسيح ومات مقتولا في سجن
الاسكندرية سنة ٦٨ بيد الوثنيين وأما لوقا فقد اختلفوا فيه
اختلافا كثيرا ولكنهم أجمعوا على أنه كان تلميذا لبولس وأنه لم
ير المسيح أصلا وأنه كتب إنجيله في سنة ٥٠ أو ٥٨ أو ٦٣
ب م وأما يوحنا فبعضهم قال انه يوحنا بن زبدي الصياد الذي
كان يحبه المسيح وبعضهم أنكر هذا ونسب إنجيله الى تلميذ من

تلامذة الإسكندرية وأنه كتب انجيله في سنة ٦٥ أو ٩٥ أو ٩٨ ب م في جريدة بطمس بعيداً عن فلسطين وهذا هو السبب في أن الرسائل الأربع ليست متحدة الالفاظ والمعاني بل يوجد بينها اختلافات كثيرة في نقط متعددة تؤكد للعقل السليم إما أنهم جميعاً كاذبون لوجود تلك الاختلافات وإما إن كان أحدهم صادقاً فالآخرين كاذبون خصوصاً متى قرأت المباحثة الآتية وعلمت أنها رسائل لم يصدق عليها صحة التواتر في النقل إلا من جهة واحدة كما سيتضح بعده. عدا عن أن سيدنا المسيح كان يتكلم باللغة الآرامية وهي اللغة المعدومة الآن ومع كل هذا فهذه الرسائل الأربع ليست الايباناعن معجزات سيدنا المسيح التي نحن نعترف بها من نحو إبراء الاكمه والابرص وإحياء الموتى وغير ذلك وبعض مزاعم أخرى من نحو خوفه من الصلب وقتله بيد اليهود بإدلال يهوذا الإسخريوطى عليه يتخلل ما ذكر بعض تعاليم أدبية لا بأس بها ولكنها صغيرة على مصدر إلهي وأهم مافيه مما يفتخر به المسيحيون الآية التي يسمونها بالذهبية وهي (إصنعوا مع الناس كما تريدون أن يصنعوا معكم) ولا يخفى أن كل دين

يجب أن يعلم الناس ثلاثة أمور هي :- ١- معاملتهم مع الخالق
 ٢- معاملتهم مع أنفسهم -٣- معاملتهم مع بعضهم البعض .
 فالمعاملة مع مولى الخلق جل شأنه لا تكون الا بتزويه
 وعبادته . ومعاملة المرء مع نفسه لا تكون الا بما يعود عليها
 بالأصلاح والأنفع ومعاملة المخلوقين مع بعضهم البعض
 لا تكون الا فيما يجعلهم مشتركين في مرافق الحياة على طريق
 العدل والإنصاف

فأما معاملة الخالق عند المسيحيين فهي منحصرة في
 كونهم يمتقدون بحلول الله في رحم مريم وخروجه منها
 بالصفة البشرية وتكبدته آلام الحياة ومتاعبها وإهاتته وصلبه
 بيد اليهود على مازعموا وفي اعتقادهم أنه ثلاثة أقانيم ممتازة
 هي الاب (الله) والابن (المسيح) وروح القدس وهو
 الطير الذي زعموا نزوله على سيدنا المسيح حينما كان يعمده
 يوحنا (سيدنا يحيى بن زكريا) بالماء وأن هؤلاء الثلاثة واحد
 وسيتضح لك فساد هذه المزاعم في المباحثة الآتية . هذا هو
 كلما يختص بتزويه عندهم . وعبادته منحصرة عندهم في الصلاة
 والصوم له وما الصلاة الا قيامهم بلاطهارة مشروطة وتلاوتهم

ما جاء في انجيل متى ص ٦ : ٩ (أبانا الذي في السموات ليتقدس
 اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك
 على الأرض خبزنا كفافنا أعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر
 نحن للمذنبين إلينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير
 لأن لك القوة والمجد الى الأبد . آمين . وصومهم منحصر
 في امتناعهم عن أشياء من المطمومات دون أشياء أخرى بلا
 انقطاع عن الأكل ولا دليل على كيفية صومهم التي اتبعوها
 سوى ما جاء في انجيل متى ص ٦ : ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ (ومتى
 صتمم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فإنهم يغيرون وجوههم
 لكي يظهروا للناس صائمين . الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا
 أجرهم وأما أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك
 لكيلا تظهر للناس صائما ولكن لا يكفرك الذي في الخفاء فأبوك
 الذي في الخفاء يجازيك علانية) ومفهوم هذه الفقرات أن
 الصوم كان عندهم بالانقطاع عن الأكل كما نصوم نحن ويؤيده
 ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى (كتب عليكم الصيام كما
 كتب على الذين من قبلكم) ولكنهم حوروا فيه وخالفوا
 كتابهم وهذا وسواه من التحويرات التي سهت انتشار

الدين المسيحي في سالف الأزمان لرغبة النفوس في الهرب من التكاليف بقيود الأوامر والنواهي. ومن الدليل على ذلك أنه جاء في انجيل متى ص ١٧:٥ (لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس والأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل) ومع هذا فهم لا ياتمرون بأوامر التوراة ولا يتنهون بنواهيها ولم يتشبهوا باليهود في شيء من العبادات مطلقاً .

وأما معاملة النفس عندهم بما يعود عليها بالأصلح والأأنفع فهو بكل ما جاء في الوصايا العشر في متى ص ١٩ : ١٨ و ١٩ (لا تقتل لا تزني لا تسرق لا تشهد الزور الخ)

وأما معاملة المخلوقين عندهم فهي منحصرة في عبارة الإنجيل متى ص ٥ : ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ (سمعتم أنه قيل سن بسن وعين وبعين وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر من لطمك على خدك الأيمن حول له الآخر ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً) ومعلوم أن سنة الكون وطبيعة البشر تستلزم غير ذلك بدليل ما هو مشاهد في عموم محاكم الدنيا الشرعية منها والسياسية ويا ليت قيصر الروس ساحم ميكادو الياباني ولم يقاوم الشر بالشر عملاً بدينه وحقنا

للدماء البريئة أو لیت الاثم المسيحية في أقطار الأرض لا
تهضم حقوق الاثم الضعيفة حتى كنا نقطع بأوفقية وأحقية
هذا القانون السماوي لبني الإنسان

هذا هو الدين المسيحي فأناشدك الذمة والإنصاف أيها
القارئ مهما كان اعتقادك أن تنعم النظر فيه وتقارنه بما يأتي عن
الدين الإسلامي الخفيف لتحكم أي الدينين أحق بالاتباع والله
أسأل أن يتولى هداية الجميع إنه قريب مجيب

عن الدين الإسلامي

وأما الدين الإسلامي الخفيف فهو الدين الذي بزغت
شمسه من الأرض الحجازية المقدسة فم نورها المسكونة في
أقصر مدة . فهو النور الذي لا ينطفيء والصخرة التي لا
تزحزح والسهم النافذ وهو الدين الذي مع تقاعد أهله وتقاعدسهم
عن نصرته تراه يدعو بنفسه لنفسه لأنه الحق . وما عداه
من الأديان فباطل بدليل أن ذوبها يصرفون الأموال .
وينشرون المبشرات والمبشرين من النساء والرجال . ولا يرى
من يعتنقها بحال من الأحوال . وهو مبني على خمس قواعد

١- شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدًا رسول الله -٢- وإقامة الصلاة -٣- وإيتاء الزكاة -٤- وصوم رمضان -٥- وحج البيت من استطاع إليه سبيلا

ومعاملة الخالق في هذا الدين الحنيف منحصرة في الشهادة المتقدمة إجمالاً أي بوحدايته وإسناد كل كمال إليه وتفصيلاً في الاعتقاد بعشرين صفة هي غاية ما يمكن وصفه سبحانه وتعالى به من جليل الصفات بحسب الطاقة البشرية . ولم يكن تحديدها إلا بإجماع العلماء الإسلاميين المحققين مستنديين على ما في الكتاب والسنة احترازاً من تجاري عامة الناس على وصفه بمقتضى عقولهم « وفيهم العالم والجاهل والعافل وضعيف العقل وهلم جرا » بما لا ينطبق على تزيهه سبحانه وتعالى عما يصفون . ونحن معاصر المسلمين لانقول بأن هذه الصفات زائدة على الذات (كما يوم دعاة النصرانية بعض ضعاف العقول من أطفال المسلمين) لأننا لو قلنا بذلك لقلنا بتعدد القدماء وكيف نقول بذلك ونحن نرفض عقيدة التثليث ؟

ولقد جاء في الكتاب العزيز في وصفه تعالى قوله (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وهذه الآية ذات طرفين

أولهما التنزيه وثانيهما التشبيه وفي حال إطلاق التنزيه يكون خارجاً عن دائرة التصورات فيكون في حكم المعدوم وهو محال وفي حال إطلاق التشبيه يكون داخلًا في دائرة المخلوقات فيكون حادثاً وهو محال أيضاً فصار التلازم بين طرفي هذه الآية الكريمة واجباً حتى يعلم أن الله سبحانه وتعالى سميع وبصير وغير ذلك من جليل الصفات ولكن لا يشبه المخلوقات. ومنزه لكن مقطوع بوجوده وجوداً واجباً لذاته بلا ابتداء وغير مسبوق بالعدم.

ووجوده هكذا مستلزم استحالة جواز العدم عليه سبحانه وتعالى ولا بد أن يكون غير مركب وذلك لما يستلزمه القول بالتركيب من القول بالحدوث وهو محال. وعلى هذا فهو واحد غير متعدد لأنه لو كان متعدداً كأن كان اثنين فلا تخلو الحال من أحد أمرين فإما أن يكونا متحدين في القدرة والإرادة أو مختلفين فيها

فاذا قلنا بالقرض الأول فإما أن يكون كل منهما قادراً على إيجاد الأشياء أو إعدامها ولو لم يرد الآخر وبالقول بهذا يكون كلاهما قادراً وعاجزاً في آن واحد وهو محال. وإما أن

لا يكون أحدهما قادراً على إيجاد الشيء أو إعدامه إلا باتحاد
قدرتيهما وإرادتهما وحينئذ فلا محل للقول بأنهما اثنان

ولمكابح أن يقول إنها اثنان لاحتمال جواز اتحادهما
في القدرة والإرادة وكما للصفات فنجيبه بأن دعوى التعدد
مع جواز الاتحاد مقول على سبيل الاحتمال والقول بالوحدانية
مرتب على القول باتحادهما في القدرة والإرادة ومقطوع به
عقلاً وهو ماتمحي أمامه دعوى التعدد بالاحتمال

وإذا قلنا بالفرض الثاني فلا بد أن يكون أحدهما ذا
قدرة كبرى وإرادة تحاكيها والآخر ذا قدرة صغرى وإرادة
كذلك وفي هذه الحال لا بد أن يكون الأصغر قدرة
وإرادة عاجزا أمام الآخر ولا معنى حينئذ للقول بأنهما اثنان
إذ يكون الأكبر قدرة وإرادة هو الإله القادر الفعال ويكون
كلا الفرضين باطلاً ومحالاً

وإذ وضع فساد القول بأنه اثنان فمن البديهي فساد
القول عند فرض كونه أكثر من اثنين

ووجب ان نعتقد أنه غير متحوّل من حال إلى أخرى
فلا يقال إنه في وقت غير ماهو في وقت آخر. وهذا مستلزم

لمخالفته للحوادث وهي مستلزمة للاعتقاد بتقديسه وتنزيهه
 عن صفات النقص والحدوث التي تفتري المخلوقين فلا يكون
 حالاً في شيء ولا متحداً به ولا والداً ولا مولوداً ولا موصوفاً
 بالأوصاف التي يزعمها النصراني ولا غيرهم من الطوائف
 الأخرى الغير معتنقة بالدين الإسلامي الشريف

وبالإجمال فالمعجز عن إدراك حقيقته عين الإدراك
 ومعنى لفظ الجلالة (الله) في اللغة السنسكريتية يؤيد ذلك إذ
 معناه عندهم مالا يمكن إدراك حقيقته وكيف لا وقد قال
 الله سبحانه وتعالى (ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا
 خلق أنفسهم)

فاذا كان هذا هو الشأن في عدم إدراكنا حقيقة خلق
 أنفسنا أو ماعدانا من الموجودات الأخرى أفليس من العبث
 أن يقول المسيحيون أنه مركب من ثلاثة أقانيم أو غير ذلك ؟
 ولا دليل عليه من طريق العقل بل ولا من طريق
 النقل وكتابتهم شاهد بفساد مزاعمهم في هذه الدعوى كما
 سيتضح من المباحثة الآتية في هذا الكتاب وعلى هذا
 فنحن معاشر المسلمين محقون في تنزيهه ووصفنا لحضرتة

صفات نجيب حقه تعالى	عدد
الوجود	١
القدم	٢
البقاء	٣
مخالفته للاحواد	٤

بصفات تليق بذاته وفي كوننا ندعوه بأسماء توقيفية لاندعوه
بغيرها عملاً بقوله تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في اسمائه)

لأننا إذا وصفناه سبحانه وتعالى بوصف لا ينطبق على
جلاله وكبريائه أو دعوانه باسم لا يتضمن معنى تفخيم مسماه
وتقديسه وتنزيهه فإننا نكون قد أتينا أمراً لا يرضاه وجعلنا
عنوان دعواتنا التي نتهل بها إليه عنواناً لا يقبله فيكون داعية
عدم الإجابة . وكيف لا ومن آداب المرء مع صاحبه أن
يخاطبه بأحب الأسماء إليه وهو مخلوق مثله وما دام الشأن
كذلك مع المخلوقين فأولى لنا أن يكون هذا شأننا مع الخالق
سبحانه وتعالى

انظر الجدول الشامل لصفات الله العشرين التي تجب
في حقه تعالى وما يستحيل عليه من أضدادها

بين صحيفتي ٢٨ و ٢٩

ولما كانت معاملة الخالق منحصرة في تنزيهه وعبادته
فتنزيهه كإمر عليك وعبادته تنحصر في اتباع أوامره واجتنب
نواهيه إجمالا . وأما تفصلا ففي

﴿ الصلاة ﴾

وهي مركبة من أقوال تعبدية بين تكبير وحمد وثناء
وتسبيح وتقديس وأفعال بدنية بين ركوع وسجود . وتنقسم
إلى خمس صلوات في اليوم والليلة وهي -١- صلاة الفجر -٢-
صلاة الظهر -٣- صلاة العصر -٤- صلاة المغرب -٥- صلاة
المشاء . ولها أوقات معينة تجب عند حلولها ولا بد أن
تكون مسبوقة بالطهارة بقسميها وهما الاستحمام والوضوء .
وللطهارة والصلاة شروط وأركان مبسطة في مواضعها من
كتب الدين

ولما كان الله سبحانه وتعالى لا تنفعه الطاعات ولا تضره
المعاصي فيجب أن نتحقق من أن أوامره ونواهيه لم تكن إلا لحكم
تعود علينا بالصالح والنفع ولو بسطناها هنا لخرج بنا ذلك
عن موضوع الكتاب ولا بأس بأن نلّم ببعض منها ليعلم كل

مسيحي بما انطوى تحت الدين الإسلامي من المنافع العامة
المعاشية العمرانية حتى في العبادات .

وذلك أن صلواتنا جميعها مفتحة بالتكبير ورفع اليدين
فأما التكبير وهو قولنا «الله أكبر» فمعناه أن الله وحده المتصف
بالجلال والعظمة فلا يليق بمخلوق أن ينازع مولاه في عظمته
وجلاله فيتماظم على غيره من المخلوقات وأن جميع ما في الكون
صغير أمام عظمة خالقه فيجب أن نستعين به على عظام الأمور
حين الاجتهاد والعمل فتم الأمور وتنجح الأعمال بمعونته
سبحانه وتعالى . وأما رفع اليدين عند افتتاح الصلاة فأشارة
جليلة . وكم من إشارة لا يحتمل معناها واسع العبارة . ومن
معانيها التخلى عن جميع ما يملك المرء وعن سائر ما يرى من المخلوقات
صارفا قلبه وفكره إلى بارئه ومصوره . ومن معانيها أن يخرج
المرء من حول نفسه إلى حول الله وقوته إلى غير ذلك كما
انطوى تحت حكمة السجود من دقيق المعاني ما لا يقوى
الإنسان على تعبيرها فإن نطق اللسان بجمل الخضوع والتذلل
بين يدي المولى لا يفي بالمعنى الذي يؤديه المرء بوضع جبهته
على الأرض خصوصاً في مقام عبادة الله تعالى . وهكذا كل

حركة من حركات العمل للصلاة تنطوي تحتها حكمة سواء
ظهرت لعقولنا أو خفيت عليها

وإذا نظرنا الى حكمة تمييز أوقات هذه الصلوات الخمس
ف نجد حكمة بالغة فيها . فمنها أن من حكمة صلاة النجر أن
يفتح المرء صحيفة أعمال اليوم بصلاة لله الذي منحه قوة العمل
ولواحقها من يد تعمل وعين ترشد وأذن تسمع وعقل يفقه
ويتدبر وغير ذلك . ومنها أن يبكر مستبقا الى العمل في ميدان
الحياة . ومنها أن يستيقظ باكرا في أجل وقت يستشق فيه
نسيم الحياة كما قرر الاطباء . ومنها أن يشكر الله تعالى على نعمة
النور سواء كان النور المعنوي وهو نور العقل أو الحسي وهو
نور الشمس التي خلقها الله تعالى علة لنمو النبات والحيوان
وغيرها ومنها أن من وقت صلاة العشاء الى وقت صلاة الفجر
بحسب الشتاء والصيف يمضي نحو التسع ساعات وقد قرر
الاطباء أن النوم الصحي هو ما استغرق ثماني ساعات . ومنها
أن صلاة العشاء شكر لله على أن جعل الليل لنسكن اليه
للراحة وتعويض ما فقدته الجسم من القوى في الأعمال وأن
يصرف عن المصلي شر ما يحويه الظلام الي غير ما ذكر . ومنها

أن صلاة المغرب لحكمة أن يختتم المرء صحيفة أعمال اليوم
 بصلاة لله تعالى شكراً على مضيته حاصلًا على رغبته
 بعمونته تعالى وبالإجمال فيكم الصلوات كثيرة إلا أن فيها من
 النشاط وتعويد الجسم على العمل ما يفتني عن مختصرات الأفرنج
 لأعمال الرياضة البدنية التي تضحك وتخلو عن مضامين
 العبادة للخالق

وعدا هذه الصلوات فتوجد صلاة أسبوعية في يوم
 الجمعة وصلاة سنوية في عيدي الفطر والأضحى والصلاة في
 الحج . ولا بأس بأن نذكر ما يري إليه الدين في هذه
 الصلوات فأما الصلاة اليومية فهي للحكم السالفة وليجتمع أهل
 المدينة أو القرية في مكان واحد خمس مرات في اليوم فيتبادلوا
 التحية الإسلامية ويكون من ورائها التعارف بين بعضهم
 البعض وتوثيق عرى الاتحاد والوفاق . وأما الصلاة الأسبوعية
 فلما كانت الصلاة اليومية لا تجمع إلا أهل القرية الواحدة
 كان في هذه الصلاة الأسبوعية إجتماع أهالي جملة قري
 في يوم الجمعة للتعارف والاتحاد والائتلاف . وأما الصلاة
 السنوية في الحج فلما كان لا يتأتي اجتماع أهالي جملة أقطار

وأمصار في كل أسبوع ولا في كل شهر كانت صلاة الحج
المفروض جامعة لهم في صعيد واحد يتبادلون المنافع فيه ويعرف
بعضهم من أحوال البعض الآخر ما لا تعرفه الأمم الأخرى
بواسطة صحف الأخبار.

فليفتقه المعاند حكمة الدين الإسلامي ولا يعترض بما هو
حاصل من تأخر المسلمين فليس هو إلا نتيجة إهمالهم العمل
بجميع أصول الدين وفروعه

(والصوم)

وهو في شهر رمضان من كل عام بالانقطاع عن الأكل
والشرب وجميع المشبهات لحكم ثلاث . إحداهما التشبه
بالملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون وثانيها الشعور
بالجوع والظما لرحمة الجائع والظمان بالإحسان اليهما وثالثها
تذليل النفس ورياضتها لتتكف عن المعاصي والشهوات .

(والزكاة)

وهي نصاب واجب أداؤه على كل مكاف ليجمع بالطريق
الشرعي ويصرف في منافع المسلمين ويوزع على الفقراء منهم
عدا الأوامر المتعددة في الكتاب وفي أقوال الرسول

صلوات الله عليه عن الترغيب في عمل البرّ والإحسان والصدقة
(والحج)

وهو السعي الى بيت الله الحرام في مكة وفيه ما فيه
من تبادل المنافع التجارية بين المسلمين من كافة الأقطار على
اختلاف أجناسهم ولغاتهم ولتعرّفوا إلى بعضهم البعض
في جميع أحوالهم السياسية والمدنية وليس في أوامر الدين
المسيحي شيء من جميع ما تقدم بيانه

ومعاملة النفس وهي أن تأتمر بالأوامر الواردة في
الكتاب والسنة وأن تنتهي بالنواهي المدونة فيهما وليس هنا
محل حصرها ولكنها بالأجمال تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
وتحث على عمل الخير وترك الشر. والموجود تهذيب النفس
في الدين المسيحي على قلته لم يكن من طاقة البشر احتمالها
و(لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)

ومعاملة المخلوقين بعضهم البعض تنحصر في أبواب متعددة
جامعة لصنوف المعاملات التي تقتضيها الحياة في هذا الكون
من بيع وشراء وتجارة وهبة وعارية وقرض الى غير ذلك مما
لا يشدُّ عنه شيء من صنوف المعاملات عدا العقوبات

المخصصة لكل ذنب يقترفه مخلوق مما خلا منه الدين المسيحي
ومعلوم أن كل دين لا يكون كافلا لمصالح العباد في المعاش
والمعاد يكون غير صالح للعمل به ولا يقبل

المباحثة الاولى

(مع)

« منكر وجود الخالق سبحانه وتعالى »

إن كل ذي وجدان يشعر بوجود الخالق المؤثر الحكيم
ويترف بأن البرهان على وجوده موجود في كل أثر ولكن
لا يزال بعض ضعاف العقول توقفه الحيرة عند حد الإنكار
ومن هذا القبيل من حصلت معه هذه المناظرة وقد نشرناها
لا لأن الخالق مما يحتاج وجوده الى برهان ودليل ولكن
لتكون كنموذج يقيس عليه بعض من تلزمه الضرورة الى
البحث مع منكره جل شأنه

قال ذلك المنكر هل عندك دليل على وجود الخالق

قلت نعم

قال ماهو

قلت إن وجود الحق سبحانه وتعالى مما لا يحتاج الى دليل
ولكنني أسألك عما تُعبرُ به عن نفسك
قال أعبر عن نفسي بلفظ «أنا»
قلت وهل ما عبرت عنه بلفظ «أنا» مفرد أم مركب
قال مفرد

قلت أنت تتوهم أنه مفرد لأنه كذلك ظاهراً وأما في
الحقيقة فمركب من روح وجسم

قال كلا فإن الذي نعبر عنه بالروح هو الدم
قلت إنك بقولك هذا تنكر النفس الناطقة التي تعقل
وتدبر وتنتهي وتأنم وقد أردت أن تقول إن الدم هو علة
الحياة وهي قد تنقضي إذا وقفت حركة القلب أو متى حصل
ارتجاج المخ وعلى هذا فيلزمك أن تقول إن الدم والقلب
والمخ جميعاً علة الحياة وإذا فالجسم مركب وليس واحداً إلا
في شكله لاني حقيقته وزد على ذلك ما ذكر من علل الحياة
كاستنشاق الهواء وحفظ درجة الحرارة والرطوبة على الحال
التي لا تضرّ به ومنه يعلم أن الروح ليست الدم ولا غيره .
قال لنفرض أن الجسم مركب فماذا تريد من الاعتراف

بأنه مركب

قلت إن الجسم مركب بالحقيقة لا بالفرض وكل مركب لا بد أن يكون إما ذا تركيب معنوي ككلمة يرى في ظاهره واحدا كالحيوان والنبات وغيرها وإما ذا تركيب حسي ككل مركب صناعي مما يقع تحت أنظارنا وبديهي أن كل مركب مسبق بالأجزاء التي تركب منها فهو من هذه الجهة حادث قطعاً كما أنه حادث من جهة كونه مسبوقاً بالعدم في حين الوجود والتركيب فهو معلول لعلّة أخرى وكأنّ عنها

قال أما ما تقوله عن الأجسام المركبة فصحيح ولكن هناك بسائط موجودة ليست مسبوقة بالأجزاء ولا بعدم التركيب .

قلت إن الأقدمين طالما قالوا بأن التراب والماء والنار والهواء عناصر بسيطة وكانوا ينسبون إليها علة التكوّن والوجود فإذا هي بعد وصول العلم إلى درجته التي هو عليها الآن مركبة من بسائط أخرى . وإذ قال علماء الأرس عن بسيط ظهر لدى علماء اليوم أنه مركب فلا يبعد لدى علماء الغد وضوح تركيب ما يقول بساطته علماء اليوم .

قال أنا لا أوافقك على ما ذكرت ولا زلت أقطع بوجود
بسائط غير مركبة وغير مسبوقة بالأجزاء

قلت وهب أن العلماء وصلوا إلى حقائق ثابتة تحققوا بها
من وجود بسائط لها فعل في تركيب الموجودات وقالوا إنها
موجودة بذاتها فلا يخلو الحال من أحداً من فإما أن تكون
هذه البسائط محتاجة إلى التآلف والاتحاد لتكون ذات فعل
وإما لم تكن كذلك. فإذا قلنا بالفرض الأول فإننا نجزم بأنها
ليست موجودة بذاتها من حيث إن الموجود بذاته غير محتاج
إلى الغير وإذا كان الفرض الثاني فإننا نقول من حيث إن كل
بسيط من هذه البسائط له فعل خاص في موجوده غير عام
في سائر ماعداه من الموجودات الأخرى فلا شك في أنه
يؤدي وظيفة واحدة من وظائف الكون المتعددة وهو ما
يحدو بنا إلى القول بالفرض الأول إذ يكون كل واحد منها
مفتقر إلى سواه ليم بالتآلف والاتحاد نظام هذا الكون العجيب
وعلى كلا الفرضين فلا شك في أن كل بسيط من تلك البسائط
التي تذكرها أثر لمؤثر غيره يكون وجوده بذاته غير محتاج
إلى مؤثر آخر خصوصاً وقد ثبت أن هذه العناصر البسيطة

تحول من نوع الى آخر^(١)

قال أنا لا أنكر أن كل موجود معلول لعلة هو كأن
عنها كما قضت به طبيعة الكون

قلت ماذا تعني بهذا هل تريد أن تقول إن الكون قام
بالطبيعة للتعبير عن علة العلل لهذه الكائنات فإذا كان هكذا
تريد فقد اتفقنا ولا محل للجدال وضرت مثلي في الاعتراف
بوجود الخالق والمسمى واحد وإن اختلفت الاسماء فلتدعه
ويدعه سواك بما شئت وما يشاء من الاسماء على حد قول
الشاعر .

عبارتنا شتى وحسنك واحد * وكل إلى ذاك الجمال يميل
وإن كنت تريد غير ذلك فأني أسألك عما إذا كانت
هذه الطبيعة التي تعنيها عاقلة وحكيمة ومدبرة او غير عاقلة ولا
حكيمة ولا مدبرة

قال ليست عاقلة ولا حكيمة ولا مدبرة

قلت إن هذا النظام العجيب يدحض قولك وعلى فرض

(١) انظر الجزء الثاني من المجلد الثلاثين من جريدة المقتطف

الصادر في شهر فبراير سنة ١٩٠٥ ميلاديه ترماقرره العلماء في ذلك

صحة ما تقول فهل أنت عاقل أو غير عاقل
قال أنا عاقل

قلت وكيف أن الطبيعة الغير عاقلة تخلق العاقل
وإلى هنا انقطع في الجواب

وأن أمثال هذا المناظر إذا سألتهم عن تنسب إليه هذه
الكائنات فلا بد أن يقف بهم البحث معك الى علة واحدة
ينسبون اليها التكوين والإيجاد بتلك المزاعم التي يزعمونها
بمعنى أنهم ينتهون معك الى مسمي من عند أنفسهم بمقتضى
ما عرفوه بعقولهم من علومهم التي تعلموها فيكونون مرغمين
على الاعتراف بوجود الخالق الذي أوجدهم من العدم وأفاض
عليهم جلائل النعم سبحانه وتعالى

المباحثة الثانية

(مع مبشر بروتستاني)

لقد مرّ عليك أيها الناظر في كتابي هذا غير بعيد أن
النصارى كباقي أرباب الملل والنحل منقسمون على أنفسهم
وأنهم اثنتان وسبعون فرقة متشعبة الى شعب شتى ومن هؤلاء

الفرق من أنكر ألوهية المسيح ومنهم من قال بأن له طبيعتين
ومشيتين ومن قال بأن له طبيعة واحدة ومشية واحدة
أيضاً إلى غير ذلك ولو أن الإنسان تأمل في كتبهم قليلا لعلم
أنها كشكول يحوي خليطاً من آراء المشبهة والمجسمة من الوثنيين
وأضرابهم ولرأي مالا يسعه عقله من الضلالات التي لا يقبلها
العقل السليم ولا السقيم . وليس ما تحويه كتبهم مما يحتاج إلى
نقد وتزيف مما يستلزم الشرح والبيان لأنه ما دام مبدأ
معتقداتهم هو أن الله الذي لم تكن الشمس على سمو مكانتها
وعظيم فعلها إلا ذرة من صنعه في الفضاء الذي يحوي كثيراً
من عوالم مصنوعاته، قد حل في رحم السيدة مريم وخرج من
فرجها بالصفة البشرية ليصلب ويهان فداءً لخلاص نبي الإنسان
فلم يكن من الحكمة والعقل أن نرد عليهم أو نجادلهم ولكن
ماذا صنع وطالما بثوا دعواتهم بيننا لينصروا أبناءنا ويسلكوا كل
سبيل لمجادلتنا بالطعن في ديننا وسب نبراس شريعتنا متخذين
الاحتلال الإنجليزي عضداً وولاية الأمر من الانجليز نصيراً
حتى أرتبنا في نوايا تلك الأمة الإنجليزية التي اشتهر عنها احترام
الأديان وإطلاق قيود الحرية لمعتنقها وإلا فما هذا السكوت

الطويل أينتظر ولاة الامور أن تقع قننة فتكون داعية التفاهم
الى تلك الجمعيات التي ماتركت سهما من سهام التعير والتقييح
إلا رمتابه من جهة الدين فإن كان ذلك فالهم لا تجملنا
من المنتظرين .

فلنشر هذه المناظرة ليتدبرها عقلاء المسيحيين لعل الله
يهديهم وليفقهها أفراد المسلمين ليردوا بها مناظريهم فهي تغنيهم
عن مطولات الكتب وكبار الأسفار والله يهدي من يشاء
إلى سواء الصراط آمين

هذا ولترمز الى المسلم بحرف (م) وإلى النصراني
بحرف (ن) كما يأتي

ن - ليس من حجاب بين « إخواننا المسلمين » وبين
الخلاص والنجاة إلا عدم فهمهم مسألة الفداء فلعلك تلقى إلى
سمعك وتستحضر لي ذهنك وأناضامن لكائك أن يقف
على سر هذه المسئلة

م - نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً إلى كشف الحقيقة
الدينية وأن يميظ عنها ثقب الغواية فهي الحقيقة التي يجب
على كل إنسان التنقيب عنها فليس أسمى وأرفع من نعمة النجاة

والخلاص والوصول إليها

—ن— خصوصا ولا بد أن تعرف أنه لا يلزم أن يكون الدين ورأيا عن الأبوين

—م— نعم هذا حقيقى حتى أن نبينا صلوات الله عليه قال «الولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه» ومعناه أن الإسلام دين الفطرة ولكن أبوي الطفل سواء كانا يهوديين أو نصرانيين أو غير ذلك هما سبب سلوكة غير طريق الإسلام ولو أنه بحث واجتهد ولم يقلدهما لاهتدى ووصل إلى الإسلام مرغماً بحكم العقل

—ن— إنه وإن كان ما زعمت من أن الإسلام دين الفطرة غير صحيح فأنا معك في القول بأن الإنسان لا يلزمه أن يقلد

—م— هذا يسرنى جداً فلعلك لا تقلد وتبحث معى لا بصفتك مبشراً بالدين المسيحى ومتعصباً لرأيتك فلا تحيد عنه بل أن تكون عاقلاً رشيداً تريد الحق وتسمى له

—ن— هذا لك وعليه فأقول: ألا تعلم أن الأديان الثلاثة أجمعت على أن آدم خالف ربه حين نهاه عن الأكل من الشجرة فوقع في الخطيئة وحيث كان الله رحيمًا وعادلاً أراد

برحمته أن يمحو تلك الخطيئة فأرسل ابنه الوحيد فاتخذ جسم
إنسان من صريم العذراء وقدم نفسه فدية للعالم من تلك
الخطيئة فصلبه اليهود كما هم به معترفون

— م — وهل الابن غير الأب أو هو هو

— ن — الاب والابن واحد

— م — وما الداعي لهذا كله أفليس لمولى العبد إذا هفأ هفوة
أن يقتص منه أو أن يعفو عنه فما الحكمة والداعي لأن يقدم
نفسه فدية عن عبيده

— ن — أنت تعلم ولا بد أن تعترف أن الله عادل ورحيم
فبقدر ما هو عادل بقدر ما هو رحيم وقد قال لآدم قبل أكله
من الشجرة كما في تك ص ٢: ١٧ و ١٨ (وأما شجرة معرفة
الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت)
وقد عاش بعدها ولم يميت وحيث إن رحمة الله تقتضي العفو
وعدله يقتضي القصاص فوجب أن ينفذ عدله وتنفيذ رحمته ولهذا
فقد أرسل ابنه الوحيد فداء لنا لأن آدم وجميع أبنائه صاروا
منغمسين في الخطيئة ويعمل هذا الفداء نفذت رحمته كما
نفذ عدله

-م- وهل آدم لم يمت ولم يدرج أبناؤه على ما درج هو عليه من تكبد آلام الحياة والمرض والموت على أنه مات في اليوم السماوي الذي أكل فيه لأن يوم الرب عندنا يمتد الى ألف سنة -ن- نعم إن آدم مات ولكن بعد أن عاش وأعقب نسلا ولم يمت في حين الأكل من الشجرة كما قال الله تعالى (يوم تأكل منها موتاً تموت فلم يخلص من الخطيئة التي انغمس فيها هو ونسله ولم يمت في اليوم الذي أكل فيه لأن اليوم عندنا بسنة

-م- ألا يمكنك شرح مسألة الفداء بأجلى بيان مما أوضحت فهذا غير مقبول لدى العقل -ن- هذا مقبول معقول ولكنك ربما تحاول فيها عناداً ومكابرة

-م- نحن نبحث لنصل الى الحقيقة فلا عناد ولا مكابرة وإنما غايتي أن لا أعتقد ما لم أعقل فأبسط المسئلة وخصوصاً كيفية اتحاد الأب بالابن ومتى وصلنا إلى قول معقول فلا بد أن أقبله مع الشكر لك

-ن- أستم تقولون إن عيسى روح الله وتقولون إنه كلمته

ألقاها الى صريم

-م- نعم نقول هذا

-ن- فنحن نقول كذلك لأنه لما كانت الرسل واسطة بين
المخلوقين وخالقهم ليعلموهم الاقرار بربوبيته وترك الأوثان
والأصنام الفاشية ولم يتمكنوا من ذلك نزل هو بنفسه والتحم
بمريم العذراء البتول وخرج بصفة إنسان ومكن اليهود منه فصلبوه
وذلك لأنه لم يكن من الحكمة الأزلية أن ينتقم الله من عبده
العاصي آدم الذي استهان بقدرته وذلك لارتفاع منزلة السيد
وانحطاط منزلة العبد من جهة ولتم موجبات عدله ورحمته مما
من جهة أخرى كما قلت لك وهو في البدء كان الكلمة
والكلمة هو الله فهو مخلوق من طريق الجسم وخالق من طريق
النفس فالله وكنيته (أى ابنه) وروحه ثلاثة أقانيم في واحد
كالشمس بجرمها وحرارتها وشعاعها

-م- إن المخلوقات لما رأوا معرفة الخالق عرفوه من طريقين
طريق العقل وطريق النقل وما وصل اليهم من طريق النقل
قد حكموا فيه العقل فما وافق عقولهم قبلوه وما خالفها رفضوه
وحينئذ فرجع البحث في معرفة الخالق الى طريق العقل

والعقل لا يتصور كون المسيح هو الله ويلزمنا أن نبحث فيه
من ثلاثة طرق: الحلول. الاتحاد. انطباع الصورة في المرآة .
وإننا متى حكمنا العقل فيما بسطته وشرحته يتبين

أولاً قولك إن المسيح كلمة الله كما عندنا ليس أنه هو
والمسيح سواء كما تزعم ولكن لما كانت العقول البشرية لا
تتصور وجود ابن بلا أب لكونه أمراً منافياً للمادة فقد عبر
الله تعالى « لتتصور عدم استحالة ذلك » عن أمره بكلمته على
حد قولنا إن كلمة السلطان لا بد أن تنفذ والمراد أمره وعليه
فمضى قوله تعالى (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها
إلى مريم وروح منه) هو أن المسيح وُجد ووُلد بكلمة الأمر
الإلهي وهو (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)
فالأمر بلفظ (كن) هو المعبّر عنه بالكلمة ولما كان هو نتيجة
كلمة الأمر فكان إطلاق الكلمة عليه معقولاً وعلى هذا
فليس المسيح الله . وقولك إن الله وكلمته سواء باطل من وجه
آخر وبيانه أننا نعترف بأن التوراة والإنجيل كلام الله فإذا
صح تعبيرك من أن الله وكلمته واحد فإنه يصح اعتبار كلام
التوراة والإنجيل خالقاً ويصح أن نقول يا إنجيل اشفني

ويا توراة اهديني وحاشا أن يقول بهذا عاقل . وعلى هذا
 فليس المسيح الله

وأما قولك إن المسيح روح الله فذلك على حد أنه أمدّه
 بقوة عالية أحيى بها الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص وغير
 ذلك فصار رسول الله إلى قومه كنائب السلطان في الرعية
 يعمل عمله والرعية تقوم له بما تقوم به للسلطان حالة أنه غيره
 وليس من صالح العباد أن يبسط الله تعالى لهم كيفية كينونة
 المسيح بلا أب بأجل من قوله « فنفخنا فيه من روحنا » أي
 أننا خلقناه بقدرتنا وأيدناه بروح منا وأن أمه بريئة مما رماها
 به اليهود . وهذا لا يجعلنا أن نتصور أن المسيح الله

وقولك إن الثلاثة أقانيم كالشمس في جرمها وحرارتها
 وشماعها فلم يكن شعاع الشمس متولداً من جرمها كما أن النور
 لم يكن متولداً من جرم النار بل أن الشعاع ظاهر عن الشمس
 كما أن النور متسبب عن النار وليس هو ذاتها . وينطبق على
 هذا كون العلم الحاصل في المتعلم هو نتيجة تعلم العلم من المعلم
 وليس هو ذات علم المتعلم من جميع وجوهه بل من جهة نوعه
 فقط وقد شبهوا علم العالم بالسراج الذي يقبس كل أحد من

نوره ولم ينقص فلم يكن الولد (المسيح) ذات الوالد (الله) كما زعمتم بل هو كائن منه وعنه بالأمر والقدرة

ولم يكن شعاع الشمس قائما بذاتها بل أن الشعاع الكائن بالهواء والأرض عرّض لم يقم بذات الشمس . وليس الشعاع في بقعة هو عين الشعاع في بقعة أخرى كما أن ضوء هذا السراج مثلا لم يكن ضوء السراج الآخر ولو وجدنا في مكان واحد ليتقوى الضوء . وعلى هذا فلم يكن أقنوم الابن قائما بذات أقنوم الأب . وعلى هذا فليس المسيح الله

فإذا قلت إن الله سكن في ناسوت المسيح وحل فيه فلم يكن قولكم هذا منطبقا على تمثيلكم ويكون باطلا لأن الذي سكن الأرض والهواء شعاع الشمس وليست ذات الشمس وإنما ينطبق هذا القول على الحق إذا قلتم إن نور الله وهده وتأيدته سكن في المسيح وهو ما شاركه فيه جميع الأنبياء ولا اختصاص للمسيح به . وعلى هذا فليس المسيح الله .

ولو قال قائل إن الشمس سكنت في جوف امرأة أو كوكب أو جبل عظيم أو غير ذلك ثم خرجت الشمس أو خرج ذلك الكوكب أو الجبل من فرجها لكان هذا القول

معزواً إلى افساد عقل القائل به إذ يستحيل تصوّره مطلقاً .
فكيف يتصور العقل فيما يتصور أن خالق الشمس والكواكب
وكل العوالم بمحتوياتها من جبال وأنهار وسواها محتوية أو يحتمله
جوف امرأة إن هذا لهو عين الضلال إذا تصورناه .

وإذا قلت إن حلول الله في رحم السيدة مريم من قبيل
انطباع الصورة في المرآة فإن هذا القياس يكون عقيماً وذلك
أن العين ترى الصورة في المرآة من الشعاع المنعكس فلم تكن هي
عين الذات التي انطبعت عنها . وعلى هذا فلم يكن المسيح الله .
ولم يصاح لدى عقولنا إذاً أن نتصور كيفية أن المسيح
الله من جهتي الحلول وانطباع الصورة في المرآة فلننظر من
جهة الاتحاد

فإذا كان المسيح هو الله من جهة الاتحاد فإنه لا بد أن
يكون الشيطان المتحدان إما كثيفين وإما لطيفين وإما
كثيفاً ولطيفاً

فإذا كان كاتحاد كثيفين كالخمر والماء والسمن والعسل
وأمثالهما فلا شك أنهما يتحولان إلى ثالث لا يرجع إلى أحدهما
فيكون الخمر والماء لا خمرآ ولا ماءً والسمن والعسل لا سمنآ

ولا عسلا وعليه فلم يكن صالحا لأن نتصور بالقياس عليه أن
المسيح الله

وإذا قلنا كاتحاد لطيفين معا فلا يكون صالحا للقياس في
اتحاد لاهوت الله بناسوت المسيح إذ الناسوت جسم كشيء
وحيثذ فلم يبق إلا أن نقول إنه كاتحاد لطيف بكشيء كاتحاد
النار بالخشب أو اتحادها بالحديد . فأما اتحاد النار بالخشب
فلا شك في أنه ينتج عنهما ثالث وهو الفحم لا يرجع الى واحد
منهما فليس ناراً ولا خشباً . وأما اتحاد النار بالحديد فلم يكن
مثالا الا لاتحاد روح كل إنسان بجسمه فيكون جسما متحركا
حساسا ناميا مادامت الروح فيه وليس هذا خاصا بالمسيح
إلا من جهة ما شارك فيه الأنبياء والمرسلين من عمل ما لا
يكون من قوة البشر أن يعملوه وعلى هذا فليس ينتج هذا
القياس أن المسيح الله

ن- لقد أطلت ونحن نقول إنه كالشمس بجرمها وشعاعها
وحرارتها على وجه المثال فقط لا كما فهمت

م- أنا أعرف أنكم تقولون هذا على وجه المثال وقد
تأثبت عدم انطباقه من كل الوجوه وقد انتهت من إثبات

كون المسيح ليس إلهاً من جهة العقل وبقى أن أثبت لك ذلك من جهة النقل فأرجو أن تمهاني ريثما أستوفي غرضي من البحث ومتى جاء دورك أصنى إليك وأترك لك حرية التطويل كما تريد

ن - إذا قل فأسمع

م - فإن كان ما حدا بكم إلى القول بأن المسيح هو ابن الله ما جاء في الكتاب من ورود لفظ الابن في مثل قوله «هاالعدراء تحبل وتلد ابناً ويدعون إسمه عما نوثيل أى الله معنا» فقد ورد مثل هذا في خر-ص ٤ : ٢٢ (فتقول لفرعون هكذا يقول الرب : إسرائيل ابني البكر . فقلت لك أطلق ابني ليعبدني فأبيت أن تطاقه ها أنا أقتل ابنك البكر) . فهل تقول إن إسرائيل ابن الله على الوجه الذى تقولونه عن المسيح ؟ كلا . وكما جاء في هذه الآية لفظ الابن فقد جاء في آية أخرى لفظ الأب وذلك في تك ص ٤٥ : ٨ وه فالآن ليس أنتم أرسلتموني إلى هنا بل الله وهو قد جعلني أبا لفرعون سيداً لكل بيته وملتطاً على كل أرض مصر . فهل بهذا تقول إن موسى أبا حقيقياً لفرعون ؟ كلا . وقد جاء في خر-ص ٧ : ١

(فقال الرب لموسى أنظر . أنا جعلتك إلهاً لفرعون وهرون أخوك (يكون نبيا) . فهل بهذا أيضاً نقول إن موسى إله حقيقة لفرعون ؟ كلا . وقد ورد في تك ص ٤٦ : ٣ و ٤ (لا تخف من النزول إلى مصر لأنى أجعلك أمة عظيمة هناك أنا أنزل معك إلى مصر وأنا أصعدك أيضاً) . فهل بهذا نقول إن الله سبحانه وتعالى نزل نزولا حقيقياً إلى أرض مصر ؟ كلا . فن كل هذا ترى أن لفظ الابن والأب والنزول وكون موسى إلهاً لفرعون وارداً على طريق المجاز لا على الحقيقة . ويؤيده ما جاء فى الكتاب عندكم فى يوحنا ص ١٧ : ٣ وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته . ومن هذه الآيات يتبين أن اعتقاد التوحيد الحقيقى الخالى عن شائبة الاعتقاد بالتثليث هو الحياة الأبدية وأن المرسل هو الله والمرسل هو المسيح وأنه لو كان مراد الله تعالى تعريف الخلق بمقيدة التثليث لعرفهم بها بأظهر تعريف وأجلى بيان . وفى مرقس ص ١٢ : ٢٨ الرب إلهنا إله واحد . وفى ص ٤ : ٣٥ لتعلم أن الرب هو الله وليس غيره وفى ص ٤ : ٣٩

(فاعلم اليوم واقبل بقلبك أن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من تحت وليس غيره) . وهذه الآيات تدل دلالة صريحة أن ماورد في الإنجيل الموجود بين أيديكم يثبت ما يخالف عقيدة التثليث من كل الوجوه وليس ما جاء في مرقس ص ١٣ : ٣٢ « وأما في ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة التي في السماء ولا الابن إلا الأب » يؤخذ دليلاً على التثليث إذ قلت لك إن ذلك ورد كثيراً على طريق المجاز كما جاء في لوقا ص ٢٣ : ٤٦ « ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك أستودع روحي » فهو بلا شك لا يخاطب ذاته بل يخاطب الله الحق . يؤيد هذا ما جاء في متى ص ٢٧ : ٤٦ ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم وقال « إيلي إيلي لماذا تركتني » . إلى آخر ما هو مذكور من أمثال هذه الفقرات - - لقد أكرت من الآيات التي يؤخذ من ظاهرها إثبات دعواك وتعايي وتجاهل أولاً تدرى ما هو ثابت في يوحنا ص ٣ : ٣ وهو « أجاب يسوع وقال له الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى

ملكوت الله ، وآية ١٣ وهي « ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء » فالذي نزل من السماء بلا أب إنسانى وصعد إليها باعترافكم هو ابن الله ولا شك أن الله وابنه واحد وأن الله وكلمته واحد وأن الله وروحه واحد كما قلت لك فيما سبق

م - ليس ما أوردته من هذه الآيات دليلاً على أن المسيح ابن الله بالمعنى الذى تريده مما يكون داعياً الى عقيدة التثليث التى تحاول إثباتها ومعنى قول المسيح « إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله » وقوله « ليس أحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء » ليس المراد منه البنىة التى تريدها ولكن القصد أن لا يصعد الى السماء الا الذى ولد ولادة روحية ككل الانبياء صلوات الله عليهم وليس خاصاً بسيدنا المسيح وحده . وهذا إدريس النبي قد نصت عليه جميع الكتب السماوية أنه رفع الى السماء وهو لم يولد من السماء بالمعنى الذى تخصون به سيدنا المسيح ولكنه مولود ولادة روحية بالمعنى الحق لا بالمعنى الذى تقصده لتثبت عقيدة التثليث بهذه الفقرات

الإنجيلية التي لم تتضمن إثباته لا تلويحاً ولا تصريحاً
على أن إطلاق الكلمة على سيدنا المسيح لم يكن دليلاً على
ألوهيته قط كما سبق بيانه ومعنى روح الله أنه مخلوق بقوة
الله وليس هو روحه ولا جزءاً من روحه. ولقد جاء في القرآن
الكريم قوله تعالي (وما رميت إذا رميت ولكن الله رمي)
وقوله (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) فهل أخذنا من
مفهوم هذين الآيتين أن محمداً هو الله حالة أن الخطاب له ؟ كلا .
ومن هذا القبيل ما جاء في إنجيل متى ص ١٠ : ٤٠ من يقبلكم
يقباني ومن يقبلي يقبل الذي أرسلني . وفي لوقا ص ٩ : ٤٨
ومن قبلي يقبل الذي أرسلني . فإن أبيت إلا أن تأخذ ما ورد
في كتابكم على ظاهره محرفاً أيضاً الي المعني الغير المقصود
لتثبتوا دعواكم فهل يمكننا جميعاً أن نعتقد صحة ما جاء في إنجيل
يوحنا ص ١ : ٤٥ وهو قوله « فيلبس وجد ثنائيل وقال له
وجدنا الذي كتب عنه موسى في التاموس والانبيا يسوع
ابن يوسف الذي من الناصرة فقال له ثنائيل أمن الناصرة
يكون شيء صالح » فحاشا أن نعتقد أن المسيح ابن ليوسف كما
تتضمن هذه الفقرة ولكن تحقق فقط أنه إنسان كما جاء في

يوحنا ص ١: ٥١ وهو «من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة
الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان» فلماذا تستشهد بتلك
ولم تستشهد بهذه وأمثالها على كثرتها .

فإن كان ما حملكم على التغالى في عقيدتكم من أن
المسيح هو الله كونه مولوداً بلا أب فالتاس على أربعة أقسام
فمولود بلا أب ولا أم كآدم بل وكالحشرات التي تتولد بين
الطين والماء ومولود بلا أب كحواء التي خلقت من آدم كما
دلت عليه الكتب السماوية ومولود من أم بلا أب كسيدنا
المسيح ومولود من أب وأم كسائر الناس . فإن كانت ولادة
مولود من أم بلا أب عجيباً فأعجب منها ولادة مولود من
أب بلا أم وكيثونة موجود بلا أب ولا أم .

وإن كان ما حملكم على المغالاة فيه كونه انقطع عن الأكل
مدة الأربعين يوماً في الهند الآن من البراهمة من يأكل
في كل سنة مرة واحدة فقط ويعيش إلى أضعاف عمر سيدنا
المسيح الذي عاش ثلاثاً وثلاثين سنة .

وإن كان ما حملكم على المغالاة فيه أيضاً كونه أحيى
الموتى فقد أحيى ثلاثة فقط وأما حزقيال فقد أحيى الأتوف

كما جاء في حز- ص ١:٣٧ إلى ١٠ واليسع أحي ميتاً كما في ٢ مل ص ٤:٣٥ و٣٦ و٣٧ وأعجب من كون المسيح أحي ثلاثة أن الميت عاد حياً بمجرد أن وضع في قبر اليشم فلمس شبحه . وأعجب من كل هذا أن صارت العصا في يد سيدنا موسى حية تتلقف ما صنع السحرة فتبتلمه . وقد صنع الانبياء صلوات الله عليهم قبله وبعده من الآيات ما هو أعجب من آياته . فإنه دعا على شجرة التين حينما لم تعطه ثمرها فيست وغيره من الانبياء أثمر اليابس على يديه كنبينا محمد صلوات الله عليه فلماذا تغالون فيه هذا الغلو الفاحش حتى جعلتموه إلها وهو لم يأت بمعجزة أو آية إلا أتى الانبياء بمثلها أو أعظم منها . وهل بعد الذي أوضحت لك من أن المسيح لم يأت بشيء لم يسبقه به الانبياء لازلت ثابتاً على اعتقادكم فيه بالألوهية

ن- نم نحن على ما اعتقدنا فإن به الخلاص والنجاة ولم تكن عقيدتنا واضحة لأفهامكم لأنكم لم تؤمنوا بالمسيح كمايماننا به من أنه جاء إلى هذا العالم لتم لنا نعمة الفداء وما دمتم كذلك فلا تفهمونها ولا تحتملها عقولكم وهي المسئلة الوحيدة التي باعتبارها يكون الخلاص

م- وهل تمت نعمة الخلاص على جميع العالم أم تمت لكم
وحدكم .

ن- لم يخلص من جريرة الخطيئة التي صنعها آدم إلا نحن
من كل من في هذا العالم لأننا قبلناه واعتقدناه مخلصاً وفادياً
م- إذا كان الأمر كما تقول فقد تحققنا أنه لم يتم المأمورية

التي جاء لأجلها إذ لم يخلص من العالم بسبب الفداء على زعمكم
إلا أنتم وحدكم وبقى أرباب الأديان الأخرى كالبراهمة

والبوذية والزرادشتية والصابئة واليهود والمسلمين على أنه كيف
أن اليهود لم يخلصوا وهم إنما نفذوا قصد الإله فصلبوه على

زعمكم . وإن قلتم إنهم في الهلاك لا يتأينهم هذا العمل فكيف
انه أتى ليخلص العالم من الخطيئة فيوقمهم في أخرى أشد منها

أليس الإقدام على صلب المسيح وهو الإله على زعمكم أشد
من مخالفة آدم بأكله من الشجرة المنهي عنها وقد كان يجب

عليكم ان تعملوا بقول البوصيري رحمه الله تعالى

أجزوا اليهود بصلبه خيراً ولا * تحزوا يهوذا الآخذ البرطيللا
لأن لليهود فضلاً عليكم بصلبه وليهوذا أيضاً فضلاً

بالاء دلال عليه . وكيف نقول بحصول الصلب حتى اذا ثبت

في كتبكم وهي الثابت تحريفها بأقوى برهان

ن- إن مسألة الفداء مع ما فيها من الخلاص إذا اعتقدتموها لم تصلوا إليها الا اذا وفقكم الله وهذا كم للأيمان وأما قولك بتحريف الأتجيل فلا دليل لك عليه وإلا فلبسط الدليل لأنظر م- إن التاريخ أثبت فقدان التواراة مرتين الأولى قبل زمن يوشيا ملك إسرائيل إذ قيل في سفر الأيام الثاني ص ٣٤ : ١٤ فأجاب حلقيا وقال لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب وذلك عند التخريب والإحراق الذي حصل كما يدل عليه سفر الملوك الثاني ص ٢٢ : ٨ الخ ومعلوم أن يوشيا كان في سنة ٦٤١ ق . م والثانية حين خراب بيت المقدس الذي كان في سنة ٥٨٨ ق . م والقائلون بأنها جمعت في زمن عزرا الكاهن يؤكدون أنها جمعت في سنة ٤٤٦ ق . م وعلى هذا فيكون بين زمن فقدانها وزمن جمعها للمرة الثانية مائة واثنان وأربعون سنة ولا شك في أن الكتاب الذي يفقد دفعتين ويكون بين فقدانه وجمعه ما يقرب من نصف قرن خلقي بالحو والإنبات والتقديم والتأخير والتحوير والتحريف وخصوصا لأننا لم نعرف شيئاً عن أسماء

من جمعوها ولا عن تواريخهم وتراجهم حتى نعرف منها إن كانوا ثقة أم لا . ومع كونكم لم تقولوا بعصمة الانبياء كيف يمكننا نحن أن نعرف بعصمة من جموا التوراة وهما هي نسخها عند فرقة من فرق النصارى مختلفة في نقط كثيرة مع النسخ الموجودة عند الفرقة الأخرى مثلا وكلها مخالفة في نصوص كثيرة لما وجد من النسخ عند اليهود . وما نقوله عن التوراة نقوله عن الإنجيل لأن التاريخ أثبت أن التمام المجمع المسيحي الأول للرسل كان في سنة ٥٠ ب.م أي أن الإنجيل ظل بلا كتابة ولا قيد إلى السنة المذكورة على أنه أعقب هذا الالتام جملة اضطهادات متوالية الحدوث وهي

عدد الاضطهادات	تواريخها	أسماء الأمبراطرة المضطهدين
١	٦٦ ب ٠ م	الأمبراطور نيرون
٢	٩٥ ب ٠ م	» دومنيان
٣	١٠٧ ب ٠ م	» تراجان
٤	١١٨ ب ٠ م	» أدريان
٥	٢١٢ ب ٠ م	» كارا كلاً
٦	٢٣٥ ب ٠ م	» مكسيمينوس
٧	٢٥٠ ب ٠ م	» ديسيوس
٨	٢٥٧ ب ٠ م	» فاليريان
٩	٢٧٤ ب ٠ م	» أدريليان
١٠	٣٠٣ ب ٠ م	» ديوكيتيان

وثابت أن متى كتب إنجيله في سنة ٦٣ ب ٠ م أي قبل الاضطهاد الاول بثلاث سنوات باللغة العبرانية وفقد والموجود ترجمته واختلف في الزمن الذي كتب مرقس إنجيله فيه فقيل سنة ٤٨ وقيل سنة ٦٥ ب ٠ م كما اختلف في

زمن كتابة إنجيل لوقا بين السنوات ٥٠ و ٥٨ و ٦٣ ب . م
 وأن يوحنا كتب إنجيله ورؤياه في جزيرة بطمس بعيدا عن
 فلسطين في سنة ٩٥ ب . م بعد انقراض مملكة اليهود .
 فمن هذا ومما ثبت من أن الحواريين لم يكونوا ليدوتوا شيئا
 عن المسيح في حياته ومن الاصحاحات ١٥ مرقس و ٢٧ متى
 و ١٩ و ٢٣ لوقا المذكور بها صلب المسيح تبين أمور:
 الأول أن الحواريين تفرقوا عن المسيح عند القبض عليه .
 الثاني أنهم اختفوا من وجه اليهود أيضا . الثالث أن اليهود
 تغلبوا على رأى الوالي حتى أذعن لهم بصلب المسيح وكيف
 أن من كان هذا مقدار اهتمامهم بصلب المسيح يغفلون أمر
 البحث عن تلاميذه ؟ . الرابع أن تفرق التلاميذ واختفاءهم من
 وجه اليهود الى سنة ٥٠ ب . م الذى هو تاريخ أول اجتماع
 للمجمع المسيحي لم يمكنهم من تدوين تعاليم المسيح وأقواله
 جميعها مما انبى عليه اختلافهم فيما كتبوه في الأناجيل في كثير
 من النقط .

ولأذكر لك عبارة واحدة من عبارات الانجيل لعل أن
 يكون بها لك مقنع بوجود تلك الاختلافات الكثيرة فني

انجيل متى ص ٤ : ١٠ إلى ١٠ ثم أصعد يسوع من الروح
ليجرب من إبليس فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع
أخيرا فتقدم إليه المجرّب وقال له إن كنت ابن الله فقل أن
تصير هذه الحجارة خبزا فأجاب « يعني المسيح » ليس بالخبز
وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله ثم أخذ
إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل وقال له
إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب
أنه يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكيلا تصدم
بحجر رجلك فقال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب
إلهك ثم أصعده أيضا إبليس على جبل عال جدا وأراه جميع
ممالك العالم ومجدها وقال له أعطيك هذه كلها إن خررت
وسجدت لي حينئذ قال له يسوع إذهب يا شيطان لأنه
مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد « نعلم أولا أن
الإله غير المسيح من قوله لا تجرب الرب إلهك ومن قوله للرب
إلهك تسجد . وثانيا أن المسيح ليس بالله لأنه إذا كان إلها
كيف يجسر أن يقترب من إبليس ليجرّبه على زعمكم وكيف
يكون سببا في إغواء عبده آدم للأكل من الشجرة ثم يعود

لتجربة إلهه خصوصا وأن جميع الأديان متفقة على أن إبليس
ملك مفضوب عليه من الله

وثالثاً أن الذي يعمل المعجزات الفائقة التي منها إحياء
الموتى ليس محلاً لتجربة إبليس لأجل لقمة خبز

ولننظر في عبارات الأناجيل كلها لا ثبت لك الاختلاف
في هذه المسئلة لتكون نموذجاً نقيس عليه تلك الاختلافات
الكثيرة فإذا لم تقتنع أورد عليك من أمثالها كثيراً

أما أولاً فعبارة مرقس في فقرتي ١٢ و ١٣ من
الإصحاح الرابع وهما « ولوقت أخرجه الروح إلى البرية وكان
هناك في البرية أربعين يوماً يجرب من الشيطان » وعبارة
لوقا في الفقرات من ١ الى ١٣ من الأصحاح الرابع وهي « أما
يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس وكان
يقتاد بالروح في البرية أربعين يوماً يجرب من إبليس ولم يأكل
شيئاً في تلك الأيام ولما تمت جاع أخيراً وقال له إبليس إن
كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً فأجاب يسوع
قائلاً مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل
كلمة من الله ثم أصعبه إبليس على جبل عال وأراه جميع ممالك

المسكونة في لحظة من الزمان وقال له إبليس لك أعطي هذا
السلطان كله ومجده لأنه إليّ قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد
فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع فأجابه يسوع وقال
اذهب يا شيطان إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده
تعبد ثم جاء به إلى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له
إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل . لأنه
مكتوب أنه يوصي بك ملائكته لكي يحفظوك وأنهم على
أيديهم يحملونك لكيلا تصدم بحجر رجلك فأجابه يسوع وقال
له لا تجرب الرب إلهك ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه
إلى حين » ولم يذكر عن هذه المسئلة شيء في إنجيل يوحنا .
وأما ثانياً فنحكم من هذا بأنه يوجد بين عبارات
الأنجيل الثلاثة التي ذكرت هذه المسئلة اختلافات - ١ -
مخالفة عبارة مرقس لعبارة كل من متى ولوقا فإن مرقس لم
يذكر شيئاً سوى أن المسيح جرب من إبليس أربعين يوماً
وأغفل باقي ما في المسئلة - ٢ - أن عبارتي متى ولوقا فيهما
تقديم وتأخير في مسئلة طلب إبليس من المسيح السجود له
وظلبه منه أن يصنع من الحجر خبزاً - ٣ - أن متى ولوقا

ذكر أن المسيح صام الأربعين يوماً ثم جاع أخيراً ومقرس
لم يذكر شيئاً من ذلك - ٤ - أن الجمل المروية عن المسيح
على لسان أصحاب هذه الأناجيل مع قصرها ووجوب
المحافظة على روايتها بحقيقتها لكونها كلام الإله كما يزعمون
ففيها من الاختلاف ما يؤيد عدم صحتها خصوصاً وأن يوحنا
لم يذكر المسئلة برمتها مما يؤيد كد لنا أنه إن كان يوحنا صادقاً
كان الثلاثة الآخرون كاذبين وإن كانوا صادقين كان هو كاذباً
مع ما في المسئلة من تأكيد ضعف الرواية في تلك الأناجيل
الثلاثة التي ذكرت هذه المسئلة . أفليس هذا حقيقياً

- ن - كلاً فلم يكن ذكر البعض ما تركه البعض الآخر دليلاً
على كذب البعض فيما ذكره والشأن عندنا في هذه المسئلة
وسواها مما وقع الاختلاف فيه كالشأن عندكم في أشياء وقع
الاختلاف فيها كقول بعض علمائكم بأن سورتي الموعودتين لم
يكونا من القرآن وكما وقع الاختلاف في رواية بعض
الأحاديث خصوصاً وأنتم تقولون إن عثمان هو الذي
جمع القرآن

- م - كلاً لم يكن الشأن عندنا كالشأن عندكم في هذه المسئلة

على الخصوص فإن معتقداتنا وفروض عبادتنا هي في القرآن الكريم الذي نعتقد إعتقاداً جازماً بأنه كلام الله الموحى به إلى رسوله محمد صلوات الله عليه وفي الحديث الذي هو كلام هذا الرسول . فأما القرآن ففيه قصص أثرية عن الماضين وأحكام وتبآت عن الآتي وكل ذلك في الآيات القصار المتضمنة للمعاني الكبار وهو خالٍ من كل تحريف واختلاف . فهذه الفرق الإسلامية على تعددها مجمعة على قرآن واحد في لفظه وشكاه ورسمه وتلاوته ولو لم يكن في مسألة إثبات صحة نقله خلفاً عن سلف إلا عدم وجود اختلاف فيه بينهم مطلقاً وأنه لم يكن بين جميع المصاحف المنتشرة في أنحاء العالم من الشرق إلى الغرب إلى الشمال إلى الجنوب حتى في المكاتب المسيحية عندكم لافي حرف ولا نقطة ولا حركة لكفي . ولما لم يكن لكم فيه مطعن فقد تمسكتم ببعض أقوال المنتسبين الى العلم والدين بيننا وهم مارقون عنه كمن عزوت إليهم قولهم بأن سورتي الموعودتين ليستا من القرآن على أنه قريء بين يدي حضرة الرسول صلوات الله عليه كالمسطور في المصاحف وأن الذي أمر بتدوينه حذراً من موت حفاظه أو فقدان

بعض صحفه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه ولم يكن ما اشتهر عن
سيدنا عثمان من أنه جمعه إلا كونه جمع من يثق بهم من الصحابة
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفهم بأن
يكتبوا نسخا متعددة للأمصار بعدمراجعتها بالضبط والدقة
حتى لا يحصل ما حصل لكتبكم من التحريف والاختلاف ولم
يكن جمعا بعد تشيت أو جمع تصحيح بعد غلط . كلا .
ولك أن تراجع عنه ما أجمع عليه العلماء من جميع الفرق
الإسلامية لتعلم أنه الحق وأنه الكتاب المعجز . ولست أقول
بكونه معجزا من حيث الفصاحة فقط ولكن لأنه كلمة الله
التي نفذت ولا تزال نافذة (ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا) وقد انتشر في أقطار المسكونة انتشارا
سريعا كما يشهد كثير من مؤرخيكم . وأما كتبكم ففيها من
الاختلافات الفاضحة الشيء الكثير : ففي التوراة وحدها أربعة
وستون موضع اختلاف وكل موضع فيه عدة اختلافات
كما حققه العلامة رحمة الله الهندي صاحب كتاب إظهار الحق
نقلا عن علمائكم المسيحيين فيما بين النسخة السامرية والebraية
ولننقل إليك ما كتبه صاحب كتاب إظهار الحق المذكور عن بيان

الأُمور الضرورية للنوع الإنساني في القرآن لتمييزها وتعرف
أن التوراة والإنجيل خاليان من كثير منها وتحكم أنه كتاب
الله لا محالة وهي - ١ - الصفات الألهية الكاملة مثل كونه
واحداً وقديماً وأزلياً وقادراً وحليماً وسميماً وبصيراً الخ - ٢ -
تنزيهه عن المعائب والنقائص مثل الحدوث والعجز أو كونه
والداً أو مولوداً أو مركباً من أقانيم أو غير ذلك - ٣ -
الدعوة إلى التوحيد الخالص من الشرك مطلقاً - ٤ - ذكر
الأنبياء عليهم السلام وتنزيههم عن عبادة الأوثان والكفر
وغيرها - ٥ - عصمتهم من الذنوب وأنواع الهفوات - ٦ -
مدح المؤمنين - ٧ - ذم منكري الأنبياء - ٨ - حمل الناس
على الإيمان بالأنبياء السالفين على العموم وبسيدنا المسيح
على الخصوص - ٩ - الوعد بأن المؤمنين يغلبون المنكرين في
عاقبة الأمر - ١٠ - حقيقة القيامة وجزاء الأعمال في يومها
- ١١ - ذكر الجنة والنار - ١٢ - ذم الدنيا وعدم ثباتها - ١٣ -
مدح الآخرة وبيان دوام نعيمها - ١٤ - بيان الحلال والحرام
- ١٥ - أحكام تدبير المنزل - ١٦ - أحكام سياسات المدن
- ١٧ - التحريض على محبة الله ومحبة الناهجين إلى رضاه

١٨ - بيان الأشياء التي هي ذريعة الوصول إلى الله - ١٩ -
 الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق - ٢٠ - تأكيد خلوص
 النية في العبادات البدنية والمالية وسائر الأعمال الخيرية - ٢١ -
 التهديد على الرياء والسمة - ٢٢ - الحض على تهذيب النفس
 ورياضتها بمكارم الأخلاق إجمالاً وتفصيلاً - ٢٣ - التهديد على
 الأخلاق الذميمة بالإجمال - ٢٤ - مدح الأخلاق الحسنة
 كالعلم والتواضع والكرم والشجاعة والعفة وغيرها - ٢٥ -
 ذم الأخلاق القبيحة كالغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم
 وغيرها - ٢٦ - الحث على التقوى والصلاح - ٢٧ - الترغيب
 في ذكر الله وعبادته . ولا أنكر أن كتبكم فيها بعض الشيء
 مما يجب على الإنسان عمله مثل ترك الشر وعمل البر كما عندنا
 ولكنها حوت من جهة أخرى ضلالات لا تغتفروا ولا تؤاخذني
 في هذا التعبير والبيان وذلك مثلاً وزد من أن سيدنا لوطاً
 زنى بانيته فولدت الكبرى منهنما ولداً اسمه « موآب »
 والصفري ولداً اسمه « بن عمي » بعد أن سقته خمر الكما في
 سفر التكوين ص ١٩ : ٣٠ إلى ٣٨ . وأن سيدنا داود أمر
 بقتل أوريا الحثي بسيف بني عمون وأخذ امرأته لنفسه وكونها

ولدت له ولدًا كما في سفر صموئيل الثاني ١١ و ١٢ وأن سيدنا
هرون أخا سيدنا موسى صنع العجل لبني إسرائيل ليعبدوه
كما في سفر الخروج ص ٣٢ عدد ١ وعدد ٢٤ وأن سيدنا نوح
شرب الخمر وأبصر ولده حام عبورته كما في عدد ٢١ وأن قيافا
رئيس الكهنة الذي ثبت نبوته بشهادة يوحنا الإنجيلي أفتى
بقتل المسيح وأنه كذبه وأهانته وكفره . وأن يهوذا
الإسخريوطي أحد الحواريين باع المسيح بثلاثين درهما
وغير ذلك مما ينافي عصمة الأنبياء وتعودون تعولون على
روايات مثل لوقا ومتى وبطرس مع الاختلاف العظيم وإغفال
البعض ما ذكره البعض الآخر وغير ذلك فبالله عليكم أو
بالمسيح الذي تعتقدونه أن تنصفي في الجواب فليس الغرض إلا
الوصول إلى الحقيقة فليس لأحدنا من القوة والسلطان
ما يهدي به الآخر إذا اتخذ العناد سلاحه والمكابرة رائده
-ن- لقد قلت لك أني أنصفك من نفسي وأذعن للحق وإني
من جهة الأديان جميعها في حيرة شديدة إذ كل ذوى دين يسندون
لذوى الأديان الأخرى الانحراف عن جادة الحق وتهمونهم
بسوء الاعتقاد حتى كدت أترك الأديان ولا أعتق دينًا ما

م - ما هذا الانقلاب السريع بعد تشديدك في الرد على
ومع كونك مبشراً بالدين المسيحي

ن - إني وحقك لعلى بينة عظمى من حيث تحريف كتبنا
وما وثقت في هذا الصدد برؤودكم وحدها بل بما قرره كبار
الباحثين من علماء أوروبا مثل آدم كلارك من مفسري
الأنجيل وغيره ومما هو ثابت ظاهر بأدنى تأمل وبمقارنة
النسخ بعضها ببعض الآخر وإني لم أعقل عقيدتنا تمام التعقل
لأنها فوق إدراكنا وأعترف لك بصحة قرآنكم لإجماع كل
فرق الإسلام عليه مع ما هو كائن بينهم من أشد العداوة
الدينية ولكن لديكم أمور تجعلنى لا أعتقد دينكم

م - تفضل بذكرها ولك الشكر

ن - أولاً كيف أنما معاشر المسيحيين متفقون مع اليهود على
وقوع الصلب على السيد المسيح وأنتم تنكرونه وتقولون انه
وقع على مشبهه (وثانياً) كيف أن الأنبياء من عاداتهم الزهد
والورع والتقشف ونيكم تزوج بتسع زوجات وكيف تزوج
بامرأة زيد وهي زينب بنت جحش (وثالثاً) كيف يتصور
العقل أن الجنة وهي ملكوت الله تكون مملوءة بالشهوات

مثل الحمر والحور والولدان (ورابعا) كيف نقول بأن نبيكم
مرسل للخلق أجمعين وقد ورد في قرآنكم قوله (وما أرسلنا
من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم) (وخامسا) كيف يقول
القرآن أن سيدتنا مريم العذراء ابنة عمران في موضع وفي
موضع آخر يقول (يا أخت هرون) فمن هو عمران وإذا
كان المقصود بهرون أخت موسى فكيف تكون أخته مع
البعد بينهما فتكرم بالجواب عن ذلك لأنظر

م- أنا لا أستحسن منك قولك بوقوفك عند حدّ الحيرة
من حيث اختلاف الأديان لأن الله الخالق ما وهب لنا
عقولنا إلا لنستعملها فيما خلقت لأجله ألا وهو التفكير والتمييز
لنسلك بنبراسه طريق الهدى فليس الدين وراثيا عن الأبوين
كما تفضلت بيانه سابقاً . وحيث إن الأديان متشعبة إلى
فرق شتى والعمر قصير لا يكفي للمناقشة والحساب بين كل
الفرق وعند كل الأديان مع كثرة كتب مجادلات كل فريق
وتعدد أسفارها وشروحاتها ولا سيما مع عدم إمكان التفرغ
لها وترك سبل العيش فإنه يجب عليك أن تبحث في رؤوس
المسائل المختلف فيها بينهم فما يقبله عقلك فاسلكه

وأما عن مسألة توافق اليهود معكم على حصول مسألة الصلب فسلم به ونحن لا ننكر وقوع حادثة الصلب ولكن ليس على المسيح والدليل عليه من وجهين: الأول أن الأناجيل مختلفة في ذكر الحادثة اختلافاً يَبيناً فإنجيل متى يقول في ص ٢٦ : ٤٧ و ٤٨ « وفيما هو يتكلم إذ يهوذا واحد من الإثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير من عند رؤساء الكهنة والذي أسلمه أعطاهم علامة قاتلاً الذي أقبله هو هو أمسكوه » وفي ص ٢٧ : ١ ولما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه فأوثقوه ومضوا به ودفعوه إلى بيلاطس النبطي الوالي « وهذه العبارة توافق ماني إنجيل مرقس ص ١٥ : ١ وعبارة لوقا « قام كل جمهورهم وجاءوا به إلى بيلاطس » كما في ص ٢٣ : ١ وعبارة يوحنا « ثم إن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به إلى حنان أولاً لأنه كان حما قيافا الذي كان رئيس الكهنة في تلك السنة وكان قيافا هو الذي أشار على اليهود أنه خير أن يموت إنسان واحد عن الشعب » كما في ص ١٨ : ١٢ و ١٣ فقد اختلفوا في كيفية تقديمه إلى الوالي

فلننظر في نص آخر . قيل في مرقس ص ١٥ : ١٦ و ١٧
« فمضي به العسكر الى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا
كل الكتبية وألبسوه أرجوانا وضمفروا إكليلا من شوك
ووضعوه عليه وابتدأوا يسمون عليه : السلام ياملك اليهود »
وفي متى ص ٢٧ : ٢٧ و ٢٨ « فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى
دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتبية فعروه وألبسوه رداء
قرمزيا » وفي لوقا ص ٢٣ : ١٢ ألبسوه لباساً قرمزيا . وفي
يوحنا ص ١٩ : ١ « فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجاده
وضمف العسكر إكليلا من شوك ووضعوه على رأسه وألبسوه
ثوب أرجوان » فقد اختلفوا أيضا في هذه الفقرات عن ثيابه
ولو تتبعنا كل نقطة لعرفنا مواقع الاختلاف وتأكدناهما

الثاني أن بيلاطس النبطي كان على غير دين اليهود وكان
من أعداء دينهم فكان من أقصي أمانيه ومن غايات
سروره أن يرى من يبكت اليهود على تعاليمهم ويندد على
أحوالهم ولا يتصور أنه وهو الحاكم ذوالسلطان ينصاع لليهود
فيقتل لهم بريئا ويؤيد هذا ماجاء في إنجيل لوقا ص ٢٣ : ١
إلى ٢٢ « فقاموا كل جمهورهم وجاؤا به إلى بيلاطس وابتدأوا

يشتكون عليه قائلين إننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن
 تعطي جزية لقيصر قائلًا إنه هو مسيح ملك . فسأله بيلاطس
 قائلًا أنت ملك اليهود فأجابه وقال أنت تقول فقال بيلاطس
 لرؤساء الكهنة والجموع إني لا أجد علة في هذا الإنسان
 فكانوا يشددون قائلين إنه يهيج الشعب وهو يعلم في كل
 اليهودية مبتدئًا من الجليل إلى هنا . فلما سمع بيلاطس ذكر
 الجليل سأل هل الرجل جليلي وحين علم أنه من سلطنة
 هيرودس أرسله إلى هيرودس إذ كان هو أيضًا تلك الأيام
 في أورشليم . وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدًا لأنه
 كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة
 وترجي أنه يرى آية تصنع منه . وسأله بكلام كثير فلم يجبه
 بشيء ووقف رؤساء الكهنة يشتكون إليه باشتداد فاحتقره
 هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباسًا لامعًا وورده
 إلى بيلاطس فصار بيلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما
 في ذلك اليوم لانهما كانا من قبل في عداوة بينهما . فدعا
 بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب وقال لهم قد قدمتم
 إليّ هذا الإنسان كمن يفسد الشعب وها أنا قد فحصت قدماكم

ولم أجد في هذا الإنسان علة مما تشتكون به عليه ولا هيرودس
 أيضا لأنني أرسلتكم إليه . وها لا شيء يستحق الموت صنع
 منه فأنا أؤدبه وأطلقه . » ومن كل هذه العبارات ترى أن
 بيلاطس تحقق براءته وهيرودس وافقه على ذلك وألبسه
 لباسا لامعا ولا بد أن يكون هذا اللباس علامة رضاه عنه
 وإلا فما معنى استهزائه به والآنعام عليه بثوب لامع خصوصا
 وقد أرسلت امرأة بيلاطس إليه قائلة إياك وذلك البار لأنني
 تأملت كثيرا في حلم من أجله كما ورد في متى ص ٢٧ : ١٩ .
 فلا يبعد بعد هذا بل يتحقق أن بيلاطس أخفى أمره عنهم
 وصلب سواه واشتبه على اليهود أمره لحصول الصلب ليلا
 كما أجمعت عليه الأناجيل . وأما قولكم عن موته ودخوله
 القبر فلا دليل عليه إلا من مريم المجدلية ومريم الأخرى
 اللتين أخبرتا أنهما رأتا الملك وأنه أخبرهما بقيامه على أن
 ما ورد عندنا في القرآن الكريم من نحو قوله تعالى (إني متوفيك
 ورافعك إلي) لا يكون دليلا على الموت فقد جاء في آية أخرى
 قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في
 منامها) فجعل النوم وفاة وقد جاء ذلك أيضا في التوراة

والإنجيل كما في سفر أيوب ص ١٤ : ١٢١ لا يستيقظون حتى
 لاتبقى السموات ولا ينتهبون من نومهم وفي إنجيل يوحنا ص
 ١١ : ١١ و١٢ قال لهم لعازر حينئذ قد نام لكني أذهب لأوقظه
 فقال تلاميذه ياسيدي إن كان قد نام فهو يشفي وكان يسوع
 يقول عن موته وهم ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم « ومع
 هذا فقد قلم إن الصلب وقع على الناسوت ولم يقع على
 اللاهوت مع قولكم إن الناسوت لا يمكن أن يكون كفارة عن
 الخطيئة مادتم أنكم تقولون بأن المسيح صلب بحسب كونه
 ناسوتا ولما نسألكم في تلك المعارضات تقولون إن الدين فوق
 العقل . وإذا كانت مسألة الصلب لم تثبت عقلا ولا نقلا
 فكيف نعتقدها أو نقول بها وأنتم إنما تحاولون إثباتها لتكون
 حلا لتعقل عقيدة التثليث التي لا تعقل وحالة أن التثليث الحقيقي
 ينافي التوحيد الحقيقي فلما معنى لقولكم الثلاثة واحد والواحد
 ثلاثة إذالو قلنا بوجود تثليث حقيقي لقلنا أيضا بوجود
 كثرة حقيقية وهو محال ولا يكون القائل بالتثليث موحدا .
 والقائلون بأن التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي ضدان
 حقيقيان في غير واجب الوجود سبحانه وتعالى ولكنهما فيه

ليس كذلك مسفسطون ومغالطون^(١). وأما عن زواج سيدنا محمد صلوات الله عليه بتسع زوجات حالة أن شريعته تبيح الزواج بأربع فقط فليس مما يقدر به عليه وهو إنما كان لحكمة جليلة أسأرها عليك ولكني قبل ذلك أطلب منك أن تجتهد في مراجعة تاريخ حياة هذا الرسول الكريم لتعلم أنه كان غاية فوق كل غاية في تهذيب النفس ومكارم الأخلاق والزهد في الدنيا والبعد عن الشهوات فليس في تواريخ الأنبياء كافة تاريخ أجلى وأوضح وأصح من تاريخ حياته ولم يكن جهلكم بما كان عليه من رفيع المنزلة ووحدته في كمال صفاته إلا لا طراحم سبيل الحكمة الذي يجب سلوكه. لأنه ليس من الحكمة في شيء إذا جاءك رسول أبيك بكتاب يرشدك فيه إلى طريق سعادتك أن ترفضه أو أن تصدقه بلا بحث معه وهذا مولانا وسيدنا محمد جاء إلى العالم بكتاب يدعوكم إلى التوحيد وترك التثليث وإلى مكارم الأخلاق فلم تلتفتوا إليه ورفضتموه وكذبتموه بلا بحث فيما نقله إليكم من رسالة أبيكم الذي

(١) انظر ماورد في البراهين العقلية على نفي التثليث في القول النسبيح

في السموات وهو الله تعالى وهذا ما يخالف الحكمة ويفضي إلى
العدول عنها فأناشدك الله أن ترفق بنفسك وتترك الغت
جانبا فمن سعي إلى الهداية فلا بد أن يدركها بتوفيق الله
وهدايته فإن الله تعالى لا يرد من يقرع أبوابه

وإذ تعرف ذلك بعد أن تراجع أقول لك إنه لما كان
هذا الرسول الكريم آتيا بشريعة عامة لا تغادر صغيرة من
لوازم تربية النوع البشري في أعماله وآدابه ومعيشته وعبادته
الخ وكان اختلاط الأنبياء بالرجال تقضى به الضرورة في كل وقت
ولا شئ عليهم فيه وإنما الشئ كل الشئ في اجتماعهم بالنساء .
ولما كان الرجال من أصحابه واسطة لنشر تعاليمه ووصاياه بين
الأمة فيما يختص بالرجال فكان لا بد من نشر التعاليم الخاصة
بالنساء ولما كان لا سبيل إلى تعليم الرجال ما يختص بالنساء في سائر
أحوالهن الشخصية وفيما يختص بتدبير منازلهن إلا بواسطة
النساء فكانت إرادة الله تعالى أن يتزوج بأكثر من أربع
بالطريق الشرعي ليم بهن نشر تعاليمه عنه صلى الله عليه وسلم اليهن
وقدم ذلك وتم تدوينه عن زوجاته رضى الله عنهن وعلى هذا
ففي ديننا الإسلامى الشريف تعاليم نافعة للنساء في عموم أحوالهن

مما خلت . منه الأديان الأخرى وليس هذا إلا لأنه الدين العام
الوحيد . ولو نظرنا من جهة أخرى إلى ماسطر في التاريخ وفي
كتب الدين عن نسائه اللاتي تزوج بهن لوضع لنا أن أكثرهن
ثيبات ولم يأخذهن مجرد الطاعة لسلطان جملهن . كلا . (لأنهن
لم يكنن كذلك وقد كان المسلمون يومئذ أشد رغبة في مصاهرته)
ولكن لحكمة ارتباطه بعائلات يشد الله بهن أزر الدين
وليعلمنا أن النسب من أهم الروابط التي تربط القبائل بعضها
ببعض . أنظر كيف ربطت الروابط معظم ملوك أوروبا حتى
صارت عصبيتهم على ملوك الإسلام أشد من رابطة الدين
وحده . هذا وفي الأنبياء السالفين من تزوج بأكثر من
واحدة فهذا سيدنا إبراهيم تزوج بسارة ثم تزوج بهاجر
في حياة سارة . وهذا سيدنا يعقوب تزوج بأربع نسوة
لياً وراحيل وبلها وزلقا . وهذا سيدنا داود الذي هو الجد
الأعلى لسيدنا المسيح الذي تزعمون ألوهيته قد تزوج بعدة
نساء كما في سفر صموئيل الثاني ص ٣

وأما عن زواجه صلى الله عليه وسلم بزَيْنَب بنت جحش
بعد طلاقها من زيد بن حارثة وهي ابنة عمته فإن زيدا جاء

إلى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا إليه حدة لسانها وأراد
 طلاقها فقال له صلى الله عليه وسلم « أمسك عليك زوجك »
 فأمسكها ثم طلقها وقد قال الله تعالى في ذلك (وإذ تقول
 للذي أنم الله عليه) يعنى زيد بن ثابت (وأنعمت عليه أمسك
 عليك زوجك) زينب بنت جحش (واتفق الله) فى أمرها
 أي لا تطلقها ضراراً (وتحنى فى نفسك ما الله مبديه وتحنى
 الناس والله أحق أن تخشاه) وذلك أنه صلى الله عليه وسلم
 خشي اعتراضهم عليه بزواج مطلقة مولاه ^(١) لأنه كتم أمر
 حبه لها كما يتوهم النصارى والمنافقون (فلما قضى زيد منها وطراً
 زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج
 ادعيائهم ^(٢)) لأن أفعاله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدي به
 الناس فيها ولا شيء عليه فى تزوجه بها وهى ابنة عمته بعد أن
 طلقها زيد غير مرغم على طلاقها . وهذه الآية من الأدلة
 على صحة القرآن لأنه لو كان تقوله من عند نفسه لما تقول
 هذه الآية الكريمة . وليس مما يجب أن تكون الأمور
 الشرعية متحدة فى جميع الشرائع لعدم مطابقة عادات الأقوام

(١) تابعه (٢) الذين يتوهم

في كل زمان فهذا سيدنا يعقوب جمع بين الأختين ليا وراحيل ابنتي خاله كما في سفر التكوين ص ٢٩ وهو محرم في الشريعة الموسوية وهذا سيدنا المسيح قد عابوه على الأكل مع العشارين كما في إنجيل لوقا ص ١٥ « فندم الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل الخطة ويأكل معهم » وفي أعمال الرسل ص ١١ « ولما صعد بطرس إلى أورشليم خاصمه الذين من أهل الختاف قائلين إنك دخلت إلى رجال ذوي غلقة وأكلت معهم » وكذا نبينا محمد صلوات الله عليه قد خشي اللوم والعتاب في زواج بنت عمته بعد طلاقها من زيد كما تقدم لأنه كان معيياً عند مشركي العرب فأراد الله تعالى زواجه بها تشريعاً لأئمة تبطل عادة أئمة العرب من زواج نساء أديعائهم بعد طلاقهن وكان ما كان

وأما عن قولك كيف تكون الجنة وهي ملكوت الله مملوءة بالشهوات مثل الخمر والحور والولدان وغير ذلك من المشتبهات فأقول لك جواباً عليه إن النعيم في تلك الدار الآخرة لم يكن من قوة العقل البشري إدراك لذاتها ولما كان الله سبحانه وتعالى يريد أن يقرب لأفهامنا تصوير

حقيقة تلك اللذائذ عبر عنها بما يقع تحت أنظارنا ولذلك لما وصف الحمر في القرآن قال (لا يصدّعون عنها ولا ينزفون) أي ليست كخمر الدنيا بمعنى أنها لذة تفوق لذة الخمر ولا سبيل إلى إدراكنا حقيقة تلك اللذائذ إلا بمثل هذا التعبير لأنّ شأننا مع الله سبحانه وتعالى في هذا كشأن الوالد مع ولده حينما يعبّر له بكلمات تنطبق على عقله وإدراكه ولا يقولها لسواه فلو عبّر الله عنى حقائق تلك اللذائذ بحسبها هي أو بحسب علمه سبحانه وتعالى لما وسعنا أن نفهمها .

وأما عن قولك : كيف نقول إن نبيكم مرسل نلخلق أجمعين وقد ورد في قرآنكم قوله (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم) فالجواب أنك واهم في المعنى فليس المقصد أن النبي ذو اللسان العبرى مرسل للعبرانيين وذو اللسان العربى مرسل للعرب . كلا . لأنه لو كان كما تفهم لما كان لكم باب تلجون منه إلى دعواكم من أن المسيح مرسل لمعوم الخلق . وحينئذ فمعنى قوله تعالى (بلسان قومه) أى بالتعبير الذى يفهمون به ويؤيد هذا ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم)

ولم يقل إنه يخاطبهم على حسب لغاتهم لأنه إذا كان الله تعالى
 حرسلا رسله بكلام يكون في درجة علمه تعالى فلا شك في
 أنه يكون فوق فهمنا وإدراكنا. ألا ترى كيف يتدرج الوالد
 مع ولده في الخطاب بمثل «إمبو» و«ممه» و«نه» عن الشرب
 والاكل والنوم وهلم جرا. إذ لو خاطبه والده على قدر علم نفسه
 وفصاحته لما أمكنه تفهيمه . وحيث إنك لم تمتد بالقرآن حتى
 آتى لك بأدلة نبوة مولانا محمد ورسائله للعموم فأذ كرلك بعض
 البشارات الواردة في كتبكم مما لا ينطبق إلا عليه - ١ - قيل
 في سفر التكوين ص ١٦ : ٢٠ « أما إسماعيل فقد سمعت
 لك فيه ها أنا أباركه وأكثره كثيراً جداً اثني عشر
 رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة » وفيه من ١٠ إلى ١٣ « وقال
 لها ملاك الرب ها أنت حبلي فتلدين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل
 لأن الرب قد سمع لمذلتك وأنه يكون إنساناً وحشياً يده على
 كل واحد ويد كل واحد عليه وأمام جميع إخوته يسكن »
 فأين هم الاثنا عشر رئيساً من نسل إسماعيل غير الاثني عشر
 إماماً من أولاد فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه
 وهم الذين نص عنهم في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة .

ولقد يؤيد هذا ماورد في رؤيا يوجنا ص ١١ : ٢ إلى ٥ وأما
الدار التي خارج الهيكل فاطرحها خارجا ولا تقسها لأنها قد
أعطيت للأمم وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين
شهرًا وسأعطي لشاهدي فيتبان ألفاً ومئتين وستين يوماً
لابسين مسوحاً» فن هما الشاهدان اللذان يتبان اثنين
وأربعين شهرًا أو ألفاً ومائتين وستين يوماً غير سيدنا محمد
صلوات الله عليه وابن عمه سيدنا علي رضي الله عنه وقدمضت
هذه المدة بظهور الاثني عشر إماما من نسله كرم الله وجهه من
فاطمة الزهراء وهي المشار اليها في ص ١٢ : ١ « وظهرت آية عظيمة
في السماء امرأة متسربة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها
إكليل من اثني عشر كوكبا » . وقيل في سفر التثنية ص ١٨ : ١٥
« يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثل له تسمعون »
وفيه فقرة ١٨ و ٢٠ « أقيم له من وسط إخوته مثلك
وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن
الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا
أطالبه . وأما للذي الذي يطنني فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه
أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي

فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصرفه الكلام
الذي لم يتكلم به الرب « فمن هو النبي الذي أقيم لهم مثل
موسى فإن قلت هو يوشع فليس صحيحاً إذ أن يوشع كان
خادماً لموسى كما ورد في سفر يشوع بن نون ص ١ : ١ وكان
بعد موت موسى عبد الرب أن الرب كلم يشوع بن نون
خادم موسى قائلاً : موسى عبدى قدمات فالآن قم اعبر هذا
الأردن أنت وكل هذا الشعب الخ ، وإن قلت إنه المسيح
كان ذلك غير صحيح إذ أن المسيح على زعمكم إله وخالق
لموسى . وفي هذه الفقرات أيضاً علامة للنبي الكذاب وهي
قوله وأما النبي الكذاب الخ وهذا مولانا وسيدنا محمد قد
أحدث كلامه تأثيراً عاماً وصير الكافرين مؤمنين موحدين
فهو إذاً من عند الله . وقد جاء في هذه الفقرات أيضاً أن
النبي الذي لا يكون من عند الله ويتكلم بما لا يوصي به إليه أو
يتكلم عن آلهة أخرى يموت . والمراد بالموت هنا الموت
الروحي لا الجسدي بدليل أن الأنبياء جميعاً ماتوا موتاً جسدياً
حتى المسيح على زعمكم . ونبينا محمد لم يموت روحياً فهذه
شريعته وتعاليمه سارت سير الشمس ولم تزل ولن تزال إلى

الأبد . وجاء في سفر التثنية أيضاً ٣٣ : ١ « جاء الرب من
سينا وأشرق لهم من ساعير وتلاّ من جبل فاران وأتى
من ربوات القدس . فقد تجلّى الله سبحانه وتعالى على سيدنا
موسى في سيناء وعلى سيدنا المسيح في ساعير وهو جبل
الخليل في الشام وعلى سيدنا محمد في جبال فاران وهي جبال
مكة وسيتجلّى من ربوات القدس وهو محيى المسيح للمرة
الثانية وقد جاء في كتبكم أن هاجر وابنها اسماعيل كانا في بركة
فاران وهما إنما كانا بمكة فإذا كان هناك جبال دعيت بهذا
الاسم غير جبال مكة فأرشدونا عنها لنعلم . وجاء في الإنجيل
يوحنا ص ١٤ : ١٥ « إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا
أطلب من الأب ليعطيكم معزيا ليمكث معكم الى الأبد » فهاهو
قد ذهب فأين المعزي سوى سيدنا محمد فإن قلم إنه روح
القدس فكيف يكون المسيح غير روح القدس وأنتم تقولون
أن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وروح القدس منهم . ومحمد هو
المسمى في الإنجيل الأصلي فارقليط أو فيرقليط وهو بالعبرية
المعزي أو أحمد كما يقول به علماء اللغة المذكورة ^(١) وجاء في

(١) انظر كتاب السيوف البتار ص ١٨١

إنجيل يوحنا ص ٢٦:٢١ «قال يسوع أما قرأتم قط في الكتب
أن الحجر الذي رفضه البنائون صار رأس الزاوية من قبل
الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم
إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره ومن
سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه»
فن هي الأمة التي انتزع الله من بني إسرائيل ملكه وسلمه
إليها سوى أمتنا وما هي الأرض المقدسة بأيدينا إلى الآن. ولو
أردت أن أذكر كل البشارات التي في التوراة والإنجيل مما حفظه
الله من يد التغير والتبديل لما وسعني الوقت وفيما ذكرته لك مقنع
إن رمت أن تقتنع بالدليل مع عدم المكابرة كما اشتربنا. هذا
وعلاوة على ما ذكرته لك فإن العرب كان من عاداتهم المحافظة
على الأنساب فلو ظهر فيهم سيدنا محمد دعياً وضيع النسب
وقال (أنا سيد ولد عدنان) لكذبه حفظه الأنساب بينهم ولما
قدر أن يذكر أباه إلى عدنان وهو إنما كان من بيت رئاسة
الكمة من نسل إسماعيل بن إبراهيم.

وأما عن قولك عن قول القرآن «مريم ابنة عمران»
فإن عمران كان أباً موسي وهو مذكور في التوراة بلفظ

ميرام فغرب الى عمران وإنما قال لها ذلك تنبيها لشرف بيتها
فهي من سبط لاوي الذي خرج منه الانبياء والأخبار
وتذكيراً لها بذكر أبي أجدادها فليس في هذا ما يخالف الوارد
في كتبكم فهل اقتنعت الآن بشيء من هذا أم لا تزال تقول
ببطلان هذه الأدلة

— ن — إني لموقن بجميع ما قلت وعالم به من قبل وإنما
بمحث معك لأعرف أين أنت من العلم بدينك الخفيف

— م — إذا أنت مسلم

— ن — نعم

— م — فلماذا لم تكن معلنا لإسلامك

— ن — وماذا على من كتمانته حتى أرى لنفسي مخرجا مما

أنا فيه فلا يلحقني ضرر من ذوى قرباي وممن ربطتني معهم
روابط العمل وإني أشكرك على عنايتك بي وأرجو أن تنصح
الإخوان المسلمين وتحذروهم من مجادلة هؤلاء المرسلين الذين
استهواوا بعض الجهلة بدنانيرهم ولم يتركوا سبيلا الى الحيلة الا
سلكوه ومن ذلك أنهم خدعوا كثيرا من بني طائفتنا الأقباط
الأرثوذكس واشتروا منهم عقيدتهم فصاروا بروتستنت وهم

أضر على معشر الإخوان المسلمين من هؤلاء المرسلين الإنجليز
والأميركان فإنهم في جمعياتهم الدينية يتفرون بين صفوف
الجالسين وبعد انتهاء القسيس من مقاله وشبهه التي يوردها
على المسلمين يخاطب بعضهم بعضاً بقوله أما سمعت يا أحمد
افندي مقاله القسيس مما لم نجد له رداً عند علمائنا المسلمين
فيجيبه الآخر بقوله هذا عجيب يا أخي محمد افندي وهما في
الحقيقة بطرس وحناء وبسخرين وهلم جرا. وما يرتكبون مثل
هذا الشطط إلا تعريراً بالإخوان المسلمين سعيّاً وراء كسبهم
من يد الإنجليز والاميركيين فلتجهد في نشر ذلك ولتكنتم
اسمى ولا تترك الآن في حفظ الله الي وقت آخر ونسأله
أن يديم علينا نعمة التوفيق والهداية الى أقوم طريق آمين . اهـ
ولقد قال المؤرخ (يوحنا لورنس موسهيم^(١)) في العدد السادس
من الفصل الخامس من القسم الأول من كتاب القرن الأول في
تاريخ الكتيبة وصف (تستوس) المسيحيين بأنهم مبغضو
الجنس البشرى وهو الأصل الحقيقي للديانة المسيحية (خرافة
مهلكة) كما أن (سويتونيوس) لقبها بالخيانة انتهى .

(١) هو المذكور في كتاب اظهار الحق باسم موشيم

فهرست الكتاب ❦

	صفحة
خطبه	٢
المقدمه	٥
خطاب الى المسيحيين	٨
خطاب الى المسلمين	١١
فدلكتان عن الدين الإسلامى وعن الدين المسيحى ليعرف القارئ أيهما أحق بالاتباع .	١٧
مباحثة بين صاحب هذا الكتاب ومنكر وجود الخالق عز وجل	٣٦
مباحثة بين صاحب هذا الكتاب وآخر مسيحى مبشر من البروتستانت	٤١

❦ مؤلفات صاحب هذا الكتاب المطبوعة ❦

غاية الأرب في صناعات شعر العرب
البراهين اليينات على وجوب تعليم البنات
مقالة ادبيه على قصيدة ابي فراس الحمداني وتشطيرها
القول المبين في الرد على المبشرين الانجيليين (وهو هذا)

الإعلان

نرجو من عموم إخواننا ومعارفنا في الوجهين
والبجري أن يخبرونا بعنوان « مطبعة التقدم بشارع
علي بمصر » عن كلما يريدون طبعه ونحن نتعهد لهم بأن
أشغالهم بكل إتقان وإرسالها إليهم بكل سرعة فإن الماء
كاملة الأدوات والمعدات وفيها العمال المقدرين على
العمل بكل صداقة وحسن ذمة سواء كان المراد طبعه بال
العربية أو الأفرنكية . ومن يرد أن يطبع كتب أو رس
أو دفاتر أو أية بايم أو كارت دي فيزيت أو غير ذلك ف
نباشر تصحيحه بكل دقة

محمد طلعت



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 076411063